الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة بعنوان:

الأسر العلمية المغربية في الحجاز من خلال كتاب الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي (ت 902 هـ-1496م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة

البشير قشوط

بلقاسم معوش

إشراف الأستاذ:

د. عبد الرؤوف زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. علي شعوة	الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
د. عبد الرؤوف زواري أحمد	الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
د. واعظ نويوة	الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445/1446هـ – 2024/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله وكفى والصلاة على النبي المصطفى نحمدك ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

وكما جاء في الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" لأن الشكر ترجمان النية ولسان الطوية وشاهد الإخلاص وعنوان الاختصاص

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الدكتور الفاضل " عبد الرؤوف زواري أحمد " الذي رافقنا بإشرافه في إعداد هذا العمل، ولم يبخل علينا بإسداء النصائح والإرشادات ومد لنا يد العون بكل صبر وجهد مخلص، فكان لنا نعم الموجّه والمساند والمرافق، فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته.

إلى أساتذة قسم التاريخ (تخصص الغرب الإسلامي في العصر الوسيط) كل باسمه الخاص الذين أفادونا طيلة مرحلة الماستر فجزاهم الله عنا كل الخير، وبارك الله في علمهم وأعمارهم، ونفع بهم ووفقهم دائما لما فيه الخير والسداد.

إلى كل طلبة دفعة (1445/1444هـ- 2024/2023م) تخصص تاريخ الغرب الإسلامي الذين كانوا لنا رفقاء الدرب الجامعي في هذه المرحلة.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح فيحصل عليه ولكن الأجمل أن يتذكر من كان السبب في ذلك :

إلى الوالدين الكريمين

إلى أهلنا وأبناءنا

إلى إخواننا وأخواتنا

إلى الأقارب والأصدقاء

إلى زملاء المرحلة الجامعية

إلى الذي أشرف علينا في إتمام هذا العمل

إلى كل من قدم يد العون قريبا أو بعيدا

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل...

ملخص الدراسة:

شهد الحجاز خصوصا مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين حضورا علميا مميزا لعدد من الأسر العلمية المغربية، التي أسهمت في الحياة العلمية الثقافية والدينية للمنطقة، ومن أهم المصادر التي توثق لهذا الحضور " كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " لشمس الدين السخاوي (831-902هـ/1428-1496م)، الذي رصد فيه سير عدد من علماء الأسر العلمية المغربية الذين استقروا في الحجاز طلبا للعلم ونشره أو الإقامة حيث الأماكن المقدسة، وقد أشار السخاوي إلى أسماء عدة أسر مغربية علمية تميّز أفرادها بالعلم والتفقه والتدريس، مما يؤكد أن الحضور المغربي في الحجاز خلال الفترة الوسيطية لم يكن عابرا بل كان مؤثرا، وأسهم في التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق الإسلاميين، وقد عكس هذا التفاعل العلمي مدى ارتباط المنطقتين ببعضهما تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: الأسر العلمية المغربية، الحجاز، مكة، المدينة المنورة، المغرب الإسلامي.

Abstract:

During the eighth and ninth centuries AH (fourteenth and fifteenth centuries AD), the Hijaz, especially Mecca and Medina, witnessed a distinguished scholarly presence of a number of Maghreb scholarly families, who contributed to the scientific, cultural and religious life of the region. One of the most important sources documenting this presence is “The Shining Light of the People of the Ninth Century” by Shams al-Din al-Sakhawi (831-902 AH/1428-1496 AD), in which he monitored the biographies of a number of scholars from Maghreb scholarly families who settled in the Hijaz seeking knowledge and disseminating it, or residing in the holy places. Al-Sakhawi mentioned the names of several Maghreb scholarly families whose members were distinguished by knowledge, jurisprudence and teaching, which confirms that the Maghreb presence in the Hijaz during the medieval period was not fleeting, but rather influential, and contributed to the cultural communication between Maghreb and the Islamic East. This scholarly interaction reflected the extent of the connection between the two regions during that period.

Keywords: Maghreb scientific families, Hijaz, Mecca, Medina, Islamic Maghreb.

قائمة المختصرات

ت	توفي
هـ	هجري
ط	طبعة
ج	جزء
ع	العدد
مج	المجلد
ص	الصفحة
تح	تحقيق
م	ميلادي
غ م	غير منشور
مرا	مراجعة

مقدمة

مقدمة

إن المتتبع لمسيرة الحركة العلمية في التاريخ الإسلامي، يلحظ ظاهرة تستحق الوقوف عندها للدراسة والتأمل، هذه الظاهرة هي وجود أسر اهتم أفرادها بالعلم، ربّت أبناءها على حبّه والاهتمام به، والتي امتد أثرها ونشاطها العلمي على مدى قرون من الزمن، وفي الحجاز نلحظ هذه الظاهرة بشكل واضح جدا، حيث لا يستطيع الباحث أن يتجاوزها لأنها تعد مظهرا من المظاهر التي ساعدت في إثراء الحركة العلمية وتنشيطها.

لم يكن المغاربة في معزل عن بلاد المشرق، ويرجع ذلك إلى رحلاتهم المتنوعة والمتعددة نحو البلاد المشرقية خصوصا الحجاز، فمنهم من مكث فيها مدة من الزمن ثم رحل بعد تحقيق أهدافه التي بقي من أجلها، ومنهم من فضّل الاستقرار بها، وطاب له العيش فيها بين أهلها، فتصاهر معهم وأنجب أولادا تربّوا على حب العلم والاهتمام به، فشكّلوا النواة الأساسية لنشأة الأسر المغربية التي أثّرت في الحياة العلمية بالحجاز، ولفتت جهودهم – أفراد الأسر– أنظار الكثير من المؤرخين في العالم الإسلامي، وفرضوا أسماءهم في كتب السير والتراجم المشرقية، ومن بين هذه الكتب كتاب الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي

*** إشكالية الموضوع:**

وقد تم اختيار حلقة من التاريخ المغربي المشرقي الطويل تبحث في تاريخ العلوم، وفي هذا السياق جاء موضوع دراستنا الموسوم بـ" **الأسر العلمية المغربية في الحجاز من خلال كتاب الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي(ت902هـ/1496م)** " ضمن دراسة تاريخية لتسليط الضوء على الأسر العلمية المغربية في الحجاز وتأثيرها في المجال العلمي، والتي ترجم لها السخاوي في كتابه (الضوء اللاّمع)، حيث أثيرت في هذا الموضوع إشكالية تمثلت في: ضرورة إبراز الأسر العلمية المغربية في الحجاز وتأثيراتها في

الحياة العلمية من خلال الممارسات العملية العلمية لعلمائها وأعمالهم الفكرية المعرفية خلال القرن (9هـ/15م)؟ ومن الأسئلة العديدة التي أثارها الموضوع :

- من هو السخاوي ؟
- من هي الأسر العلمية المغربية التي ذكرها السخاوي في ضوئه؟
- ماهي الدوافع التي ساهمت في انتقال الأسر العلمية المغربية إلى الحجاز والاستقرار بها؟
- كيف ساهمت هذه الأسر في الحركة العلمية في الحجاز؟

*** دواعي اختيار الموضوع:**

ومن بين الأسباب التي دفعتنا للتوجه لهذا الموضوع:

- ميولنا الشخصي لدراسات تتعلق بالجانب الفكري الثقافي الذي يخص بلاد المغرب الإسلامي بحكم الانتماء له.
- الرغبة في التعامل مع كتب التراجم كمصدر من مصادر التاريخ والتي تحمل في طياتها الكثير من المعلومات عن الحياة العلمية للمسلمين.
- أن المادة التي تضمنتها التراجم المغربية في كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع زخرت بمعطيات مهمة عن أنشطة المغاربة العلمية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين.

*** أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذا الموضوع في توثيق الحضور المغربي العلمي في الحجاز، الذي مثّلته النخبة المغربية في شكل أسر علمية بأدوارها في مختلف المجالات العلمية والفكرية، كما تمثل أهميته أيضا فرصة لفهم أعمق للدور التاريخي لعلماء الأسر العلمية المغربية في

الحرمين الشريفين خلال فترة مهمة من تاريخ المسلمين، وإبراز التفاعل الثقافي بين بلاد المغرب والحجاز.

أهداف الدراسة:

التعريف بالأسر العلمية المغربية التي عاشت في الحجاز منذ نهاية القرن الثامن الهجري إلى البدايات الأولى للقرن العاشر الهجري، وذلك باستغلال المادة العلمية الموجودة ضمن كتب التراجم التي أرخت للمغاربة ككتاب الضوء اللامع للسخاوي – محل دراسة – للكشف عن مدى تأثير هذه الأسر وإبراز اسهاماتها في أوساط المجتمع الحجازي خاصة وللأمة الإسلامية عامة.

*** حدود الدراسة:**

أما في ما يتعلق بحدود الدراسة فالإطار الزماني للكتاب يعود إلى زمن المؤلف (ق9هـ/15م)، ولكن الدارس لمحتوى هذا الكتاب يجد أنه لا يؤرخ لهذه الفترة فحسب، بل أورد تراجم عاشت في نهاية القرن (8هـ/14م) وخلال القرن(9هـ/15م) وبداية القرن (10هـ/16م)، أما الإطار المكاني لموضوع دراستنا فيتعلق بالمشرق الإسلامي وتحديدا الحجاز.

*** خطة البحث:**

وللإجابة عن هذه الاشكالية قمنا بوضع خطة والتي قسّمنا من خلالها الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول، حيث يندرج تحت كل فصل مجموعة من المباحث إضافة إلى خاتمة، معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة لها صلة بالموضوع.

فخصصنا أول فصل من هذه الدراسة للتعريف بالسخاوي ومؤلفه الضوء اللامع، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى التعريف بالمؤلف " شمس الدين السخاوي " اسما ومولدا ونشأة، ثم عرّفنا ببعض شيوخه وتلاميذه، كما وقفنا على مكانته العلمية وآراء العلماء فيه، مستعرضين

لأهم آثاره، بينما المبحث الثاني فقد خصصناه للتعريف بالكتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع "، فأبرزنا محتواه وموارده التي استقى منها السخاوي مادته، ثم تعرضنا إلى منهج السخاوي في هذا المصنف، وختمناه بتوضيح قيمة وأهمية الكتاب العلمية.

أما الفصل الثاني يأتي تحت عنوان الأسر العلمية المغربية ودوافع انتقالها إلى الحجاز ،وقد قسمناه لمبحثين فتطرقنا في المبحث الأول إلى رصد الأسر المغربية العلمية في الحجاز، فقمنا بتتبع واستخراج تراجم علماء هذه الأسر الواردة في كتاب الضوء اللامع وتعدادها، ومن ثمة تصنيفها حسب نسبها(أسرتها)، كما صنّفنا هذه الأسر حسب أصولها الجغرافية(المغرب الأدنى المغرب الأوسط و المغرب الأقصى)، وأنهيناه بدراسة إحصائية تحليلية تخص هذه الأسر، بينما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن دوافع (أسباب) انتقال هذه الأسر إلى الحجاز، الدينية والعلمية والسياسية والاقتصادية.

أما الفصل الثالث والذي يحمل عنوان علماء الأسر العلمية المغربية في الحجاز من التحصيل إلى الإنتاج العلمي، ويندرج ضمنه مبحثين فأول منهما عرضنا فيه طرق التعلم والتحصيل لعلماء الأسر وشيوخهم والعلوم التي تلقوها، ثم قمنا بدراسة إحصائية تحليلية، الجزء الأول منها يخص طرق التحصيل بينما الجزء الثاني يتعلق بالعلوم التي تلقاها علماء الأسر، أما المبحث الثاني خصصناه للدور والإنتاج العلمي لهذه الأسر، فأوردنا فيه المناصب الدينية والتعليمية المختلفة التي تقلدها علمائها كالقضاء والإفتاء والإمامة والخطابة والتدريس، ثم تطرقنا إلى إبراز حركة التأليف لهذه الأسر وذلك بإسهاماتها في تخصصات علمية متعددة، وأنهيناه بدراسة إحصائية تحليلية لمؤلفات هذه الأسر التي مثّلها علمائها .

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي خلصنا إليها.

*** منهج البحث:**

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي من خلال الوقوف على محطات من حياة السخاوي، وتتبع مضامين تراجم علماء الأسر المغربية التي جاء بها كتاب الضوء اللامع، كما استعملنا المنهج الاحصائي باستقراء محتوى تلك التراجم وتحويلها إلى معطيات رقمية للتعرف على أعداد ونسب علماء كل أسرة وطرق تحصيلهم العلمي والعلوم التي تلقوها ومجالات تخصصهم التأليفي، إضافة إلى المنهج التحليلي وذلك بشرح المعطيات المتحصل عليها إحصائيا وتحليلها.

*** الصعوبات:**

ومن المتعارف عليه أن أي دراسة علمية لا تخلو من معيقات تعترض الباحث، ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء العمل:

- كبر حجم المصنّف (الكتاب الضوء اللامع) الذي جاء في 12 جزء متضمنا كم هائل من التراجم ما تطلب منا جهدا ووقتا كبيرين.
- صعوبة التعامل مع عدد كبير من كتب التراجم لضبط إحصائنا حتى يتسنى لنا إعطاء صورة أكثر وضوحا للموضوع ،وذلك راجع لقلة ممارستنا هذا النوع من المصادر.
- التكرار الذي أورده السخاوي في مصنفه بأسماء مختلفة ما جعلنا نعيد قراءة الكتاب مرات عدة.

*** المصادر والمراجع:**

1. المصادر:

ولدراسة هذا الموضوع كان لزاما علينا توظيف واستثمار مجموعة من المصادر لها صلة به، وذلك لما تقتضيه طبيعته، ونذكر منها حسب الأهمية :

- " **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي**" لشمس الدين السخاوي (ت902هـ/1496م) باعتباره محور الدراسة وأساسها من بدايتها إلى نهايتها، وهو من المصادر التي رصدت لنا مظهر الحياة العلمية في الحجاز خلال الفترة المدروسة، فقدم لنا عدد كبير من تراجم علماء الأسر المغربية العلمية التي عاشت بالحجاز.
- " **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**" لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (ت832هـ/1429م)، ويعد هذا الكتاب أكبر مؤلفات الفاسي فترجم فيه أعيان أهل مكة (من سكنها أو مات فيها، العلماء، الفقهاء، القضاة...)، وقد استفدنا منه الكثير من المعطيات حول التراجم المغربية التي عاشت في أواخر القرن الثامن والربع الأول من القرن التاسع الهجريين كإبراز وظائفهم الدينية والتعليمية وآثارهم العلمية.
- " **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** " لأحمد بابا التنبكتي (ت1032هـ/1627م)، والذي جمع فيه ما تيسر من التراجم المغربية والمشرقية، وقد أفادنا في تقديم تفاصيل دقيقة للعلماء خاصة علماء الأسر الفاسية .
- " **معجم الشيوخ** " للنجم ابن فهد (ت885هـ/1481م)، وهو من المصادر الهامة التي يستسقى منها معطيات في الجانب العلمي بالمشرق، فأفادنا هذا الكتاب في التأريخ للشخصيات المغربية التي استقرت بالحجاز فأكمل لنا بعض التفاصيل الناقصة التي لم ترد في مصادر أخرى.
- " **إنباء الغمر بأبناء العمر**" للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1449م)، يعد هذا الكتاب من كتب التاريخ المهمة في تدوين الوقائع، وزودنا هذا الأخير بمعلومات مهمة عن وظائف علماء الأسر خاصة في التدريس والإفتاء في الحرم المكي.

2. المراجع:

أما المراجع فقد اعتمدنا على مجموعة متعددة ومتنوعة اشتملت المراجع الحديثة، والدراسات الجامعية من رسائل دكتوراه وماستر، ومقالات منشورة في المجلات والدوريات، وقد تفاوتت نسبة الاستفادة منها، وسنقتصر على ذكر بعضها:

- " **كتاب مؤلفات السخاوي**" لأبي عبيدة مشهور بن حسن وأبي حذيفة شقيرات، والذي أفادنا كثيرا في الفصل الأول الذي يتعلق بتعريف السخاوي وكتابه، فهو مهم لمن أراد البحث أو التعمق في هذا المجال .
- " **كتاب الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)**" لخالد محسن حسان الجابري، حيث استفدنا منه في دراسة الإنتاج العلمي لعلماء الأسر.
- " **الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)**"، وهي رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي لخلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، فأفادتنا في توضيح جذور بعض الأسر المغربية وتواجدها في الحجاز .
- " **العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)**"، وهي رسالة دكتوراه من إعداد عبد الرؤوف أحمد زواري، والتي زودتنا بعدة تفاصيل فيما يخص علماء أسر المغرب الأوسط بالحجاز.

في الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بوافر الشكر إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل وفي مقدمتهم أستاذنا المشرف الدكتور عبد الرؤوف زواري أحمد الذي لم يبخل علينا يوما بتوجيهاته ونصائحه التي أفادتنا من البداية إلى النهاية فجزاه المولى عنا كل خير، كما نتوجه بالشكر أيضا إلى زميل الدراسة الطالب عبد اللطيف مخلوفي على مساعدته لنا في تدقيق منهجية العمل بملاحظاته القيمة.

الفصل الأول:

التعريف بالسخاوي

ومؤلفه الضوء اللامع

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف (السخاوي)

1- اسمه، مولده ونشأته:

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر عثمان بن محمد الشافعي،[1] الملقب بشمس الدين[2] وأبو الخير الدين وأبو عبد الله بن الزين واشتهر بالسخاوي نسبة إلى سخا قرية بمصر غرب الفسطاط[3].

ولد السخاوي في ربيع الأول سنة (831هـ/ 1428م)[4] بالقاهرة وهذا ما تشير إليه أغلب موارد التراجم التي أرّخت له وأولها كتابه الضوء اللامع حيث يورد فيه أنه ولد في الربيع الأول لسنة احدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين[5].

ترعرع ونشأ السخاوي في عائلة اشتهرت بالعلم والمعرفة فقد كان والده أبو الفضل عبد الرحمن (800هـ- 874هـ/ 1398م- 1470م) شيخا وفقيها الذي غرس فيه روح العلم،[6] وقد كان انتقال عائلته إلى بيت مجاور لبيت شيخه ابن حجر العسقلاني (773هـ- 852هـ/ 1367م- 1449م) الأثر البالغ في تكوين شخصيته[7].

---

[1] السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت ج8،ص2؛ الغزي نجم الدين محمد ، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، دار الكتب العلمية، بيروت 1418هـ- 1997م، ج1، ص53.

[2] خالد العربي مدرك، **كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن العربي للسخاوي(تحقيق ودراسة)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية (1421هـ- 1422هـ)، ص47.

[3] أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، **مؤلفات السخاوي**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م، ط1، ص12.

[4] ابن العماد شهاب الدين، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، ج10، ص23.

[5] السخاوي، المصدر السابق، ج8، ص02.

[6] السخاوي، **الجواهر والنوادر الموسوعة**، تح: محمود كريم الحمباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص44.

[7] محمد عبد الله عنان، **مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999، ص135.

دخل السخاوي مجال العلم والطلب فيه والنهل منه في عمر مبكر، فحفظ القرآن الكريم وتعلم الخط[1]، على يد الشيخ الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري،[2] ثم باشر في التحصيل العلمي لمختلف العلوم على مشايخ وفقهاء عصره، فحفظ عمدة الأحكام للمقدسي، وألفية بن مالك، وكتاب النخبة للعسقلاني، والشاطبية لأبي قاسم أحمد الشاطبي، وغيرها من المؤلفات[3].

اتجهت أنظار السخاوي خارج القاهرة لاستكمال مسيرته العلمية فصال وجال العديد من الأقطار الإسلامية،[4] فاستقر به الحال في مدينة دمياط سنة (853هـ- 1449م) برهة من الزمن،[5] فأخذ وسمع بها من شيوخها ومسنديها، ثم توجه إلى البلد الأمين (مكة المكرمة) لأداء مناسك الحج،[6] والتقى مع العديد من المشايخ أمثال ابن فهد، ثم عاد بعدها إلى مصر[7].

لم يتوقف السخاوي عند هذا الحد فما لبث بعد رجوعه لمصر واصل تحصيله العلمي بالتوجه للاسكندرية[8]، وذلك قصد السماع والقراءة وأخذ المعرفة من شيوخها حتى حصل على الوفير منهم[9].

---

[1] السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ج1، ص9؛ العيد روس عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تح: أحمد قالو وآخرون، دار صادر، بيروت، ص40.

[2] هو حسين بن أحمد بن محمد بن شرف أبو المعالي ابن شهاب أبي العباس الأزهري، ولد سنة (771هـ- 1364م) بالقاهرة وتوفي بها سنة 858(هـ- 1454م) ينظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج6، ص296.

[3] ابن العماد، المصدر السابق، ج10، ص24.

[4] العيدروس، المصدر السابق، ص41.

[5] سوسن عادل محمد الفاخري، **التراجم المقدسية في كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (831هـ-902هـ/ 1327م- 1495م)**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، الأردن، 2008، ص15.

[6] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص130.

[7] ابن العماد، المصدر السابق، ج10، ص24.

[8] السخاوي ،**الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص7؛ محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص130.

[9] العيدروس، المصدر السابق، ص42.

جاء الدور على بلاد الشام لتكون محطة السخاوي كأحد منابع العلم والمعرفة لاحتوائها على الحواضر والمدن العلمية الإسلامية، فكان هدف تنقله إلى هذا القطر زيارة معاهده ومراكزه العلمية، والوقوف عليها والالتقاء بشيوخه وعلمائه، فكانت وجهته الأولى فلسطين فزار بيت المقدس والخليل ونابلس، ثم قصد دمشق، فجاب حمص وحماة وكذا حلب، واستفاد من أعلام هذه الحواضر والمدن خلال فترة دراسته وقراءته بها[1].

بعد الرحلة العلمية للسخاوي إلى بلاد الشام، شد رحال العودة إلى القاهرة، وعكف على التدريس بأعظم مدارسها في كل العلوم وخاصة علم الحديث، فبلغت شهرته الأفق في المدرسة الفاضلية[2]، ودار الحديث الكاملية[3]، والمدرسة الظاهرية[4]، والمدرسة البرقوقية[5]، وغيرها من المدارس[6].

وقد أشارت العديد من المصادر التاريخية التي أرّخت وترجمت للسخاوي، أنه ارتحل حاجا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة عدة مرات[7]، ويذكر السخاوي في مؤلفه هذا –الضوء اللامع– أنه جاور في مكة خمس مرات[8]، ويورد الشوكاني في كتابه البدر الطالع قائلا:

---

[1] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص129– 130.

[2] نسبة إلى مدرسة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني سنة(580هـ/1196م) بدرب ملوخيا بالقاهرة. ينظر: المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص366.

[3] نسبة إلى السلطان الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر أيوب، وقد بناها سنة(622هـ– 1265م). ينظر: المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص375.

[4] بناها السلطان الظاهر بيبرس أبي سعيد برقوق، بدأ في بنائها سنة 660هـ– 1263م وانتهى من بنائها سنة(662هـ– 1265م) ينظر: ابن تغري بردي جمال الدين أبي المحاسن يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصدر والقاهرة**، تح: إبراهيم طخان، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1972، ج7، 120؛ المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص378.

[5] نسبة إلى السلطان برقوق أنشأها سنة (788هـ– 1386م) ودرس بها عبد الرحمن بن خلدون. ينظر: ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج12، ص113. المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص403.

[6] السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج1، ص10.

[7] نفسه، ج1، ص10.

[8] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج3، ص118.

".... حجَّ سنة 870هـ-1446م، وجاور وانتفع به أهل الحرمين ثم عاد إلى القاهرة، وأملى الحديث ثم حج مرات وجاور مجاورات..."[1]

ونتيجة للحج والمجاورات المتكررة والتي كان فيها السخاوي يجالس كبار المحدثين والفقهاء ينهل منهم العلوم الشرعية، أضحى رائد عصره في علم الحديث[2].

2- شيوخ السخاوي وتلاميذه:

2-1- شيوخه:

عرف السخاوي بكثرة أخذه عن الشيوخ، فقد أخذ عن الكثيرين من القاهرة ونواحيها مشيرا إلى ذلك، فقد دبَّ ودرج عنهم حتى بلغوا أكثر من أربعمائة شيخ[3] ، بالإضافة إلى رحلاته التي استفاد منها كثيرا، حيث أخذ عن جمع من الحفاظ وغيرهم من بلاد شتى، حتى زاد من أخذ عنهم على ألف ومائتين[4].

حرص السخاوي على تقييد أسماء شيوخه ومن أخذ عنهم في كتابه بغية الراوي بمن أخذ عنهم السخاوي حيث يقول فيه "... وهو تراجم لشيوخي على حروف المعجم في ثلاث مجلدات"[5]، ولكثرة شيوخه سنتطرق فيما يلي إلى أشهرهم على النحو التالي:

اسم الشيخ ونسبه	ميلاده	وفاته	مذهبه	المصدر أو المرجع
-محمد بن عبد الدائم بن عمر بن عوض المحب أبو عبد الله الطتندائي	763هـ-1362م	831هـ-1428م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق،ج7،ص11.

[1] الشوكاني محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة، ج2، ص،184.

[2] ابن العماد، المصدر السابق، ج10، ص188.

[3] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص11.

[4] العيدروس، المصدر السابق، ص17.

[5] مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، 1991، ط1، ج3، ص181.

-عز الدين أبو محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي المصري القاهري المعروف بابن الفرات	759هـ-1358م	851هـ-1448م	حنفي	-سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص11.
-أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الملقب بشهاب الدين أو ابن حجر العسقلاني	773هـ-1367م	852هـ-1448م	شافعي	-السخاوي، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ج1، ص135.
-برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان بن جامع بن محمد العثماني الصعيدي القاهري المعروف بابن خضر	794هـ-1392م	852هـ-1448م	شافعي	-سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص12.
-أم الهدى بنت محمد أبي الفتح بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي	/	855هـ-1452م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص160.
-حسين بن أحمد بن محمد بن شرف أبو المعالي ابن الشهاب أبي العباس الأزهري	771هـ-1364م	858هـ-1454م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج6، ص291.
-محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد جلال الدين المحلى	791هـ-1389م	864هـ-1460	شافعي	-ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص447.
-عيسى بن أحمد بن عيسى بن أحمد الشرف القاهري المعروف	/	865هـ-1462م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر

بالناسخ				السابق، ج6، ص150.
-محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب أبي بكر محمد القسطلاني	801هـ-1399م	865هـ-1461م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص61.
-صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني البلقيني القاهري	791هـ-1389م	868هـ-1464م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج3، ص312.
-هُدية بنت العفيف عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين العسقلاني (أم الهدى)	/	ما بين 860هـ-1456م و 870هـ-1466م	شافعي	-ابن فهد عبد العزيز بن النجم، **معجم الشيوخ**، تح: محمد الزاهي، الرياض، 1402هـ/1982م، ص330.
-تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حسين التميمي القسنطيني الأصل السكندري القاهري	801هـ-1399م	872هـ-1468م	مالكي ثم حنفي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص174.
-رقية بنت عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي الأصل المكي	/	874هـ-1470م	مالكي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص34.

-عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني	808هـ-1406م	874هـ-1470م	حنبلي	-خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج1، ص88.
-محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن حسن الشمس القاهري	قبل سنة 820هـ-1418م	875هـ-1471م	مالكي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص11.
-يحي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين بن الأقصرائي	768هـ-1361م	880هـ-1475م	حنفي	-السيوطي جلال الدين، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، المكتبة العلمية، بيروت، 1927، ص152.

من خلال الجدول يتضح تعدد شيوخ وتنوع اختصاصاتهم وبلدانهم نتيجة لتعدد رحلاته، ومع تنوع ميوله واختصاصاته العلمية، فقد صاحب في السفر الكثير إلى بلاد الشام واليمن وكذا الاتصالات الكثيرة بعلماء البلاد المصرية وممن لقيهم في مكة وطيبة، فقد حرص السخاوي على الاستكثار من الشيوخ بالقراءة عليهم والسماع منهم سعيا لتوسيع دائرة معارفه وتنوع مصادر ثقافته، وفي هذا السياق نستحضر ما قاله ابن خلدون في مقدمته "...إلا أن حصول الملكات المباشرة، والتلقين أشد استحكاما، وأقوى رسوخا، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها...وتعدد المشايخ يفيد في تميز الاصطلاحات..."[1]

[1] ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، تح: شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2012، ص605-606.

2-2- تلاميذه:

تخرج على يد السخاوي جموع كبيرة ممن سمعوا عليه، أو تحصلوا على إجازات علمية منه خاصة أن شهرته بلغت الأفق بمدارس القاهرة،[1] حيث شكلت مجالسه مقصدا لطلاب العلم والمعرفة، وقد خصّ السخاوي تلاميذه في كتابة إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي بترجمة السخاوي مرتبين على حروف المعجم[2].

وقد ترجم أيضا لعدد كبير منهم في مؤلفه الضوء اللامع وفيما يلي البعض منهم:

اسم التلميذ ونسبه	ميلاده	وفاته	مذهبه	المصدر أو المرجع
-عبد اللطيف بن محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي السرور	803هـ-1401م	864هـ-1460م	مالكي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص335.
-عبد اللطيف بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي	/	891هـ-1486م	حنبلي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص329.
-أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رجب الشهاب الطوخي القاهري	847هـ-1444م	893هـ-1488م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص121-122
-أحمد بن أبي بكر بن عبد المالك	830هـ-	894هـ-	مالكي	-السخاوي، **الضوء**

[1] خالد العربي مدرك، المرجع السابق، ص46.

[2] آمال علام، **علماء المغرب الأوسط من خلال الضوء اللامع للسخاوي "العلوم الدينية أنموذجا"**، رسالة ماستر(غ.م)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة السعيدة، الجزائر، 1438هـ- 1439هـ/ 2017م-2018م، ص20.

بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن التاج علي القسطلاني	1427م	1489م		**اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص256.
-أبو بكر بن أبي الفضل بن أبي البركات فخر الدين بن كمال الدين محمد بن أحمد بن أبي الخير بن الزين القسطلاني	/	895هـ-1490م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج11، ص66.
-معمر بن يحي بن محمد بن عبد القوي البجائي الأصل المكي	848هـ-1445	897هـ-1492م	مالكي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج10، ص162.
-شرف الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن نصر بن عمر الشرف الحبشي الاصل الحلبي البسطامي	848هـ-1445م	كان حيا سنة 886هـ-1482م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج11، ص75.
-محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن إبراهيم الشمس البليسي الأصل الخانكي الزيات	841هـ-1453م	كان حيا سنة 894هـ-1489م	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص133.
-عبد الكافي بن محمد بن أبي الفضل النفطي المدني	/	/	مالكي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص304
-المرتضى فخر الدين أبي بكر بن سليمان بن علي بن عيسى بن أبي السلمي المكي	836هـ-1433م	/	شافعي	-أبو عبيدة بن مشهور، المرجع السابق، ص26.

-عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أبي الخير محمد العز أبو فارس المعروف بابن فهد المكي	850هـ-1447م	/	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص224.
-محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بدر الدين القاهري	864هـ-1486م	/	شافعي	-أبو عبيدة بن مشهور، المرجع السابق، ص26.
-راجح بن داوود بن محمد بن عيسى بن أحمد الهندي الأحمد الآبادي	871هـ-1483م	/	حنفي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج3، ص222.
-موسى بن احمد الدؤلي اليماني	904هـ-1499م	/	شافعي	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص178.
-عبد العزيز بن عمر بن النجم بن فهد الهاشمي المكي	921هـ-1515م	/	/	-خالد العربي مدرك، المرجع السابق، ص46
-أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني	923هـ-1517م	/	شافعي	-خالد العربي مدرك، المرجع السابق، ص47

من خلال الجدول الذي أوردنا فيه ثلة قليلة من تلاميذ السخاوي، فقد تتلمذت وتخرجت على يده الجموع الكثيرة، فكانت رحلاته داخل مصر والشام والحرمين الشريفين وملازمته كبار الشيوخ كابن حجر العسقلاني (ت852هـ- 1449م) لها دور كبير في تشكيل دروسه

ومجالسه العلمية التي أصبحت مأوى لقاصدي العلم والمعرفة، الذين تعددت مناطقهم وأجناسهم فمنهم المصري واليمني والحجازي والحضرمي والمغربي والشامي والهندي والبخاري...إلخ.

3- مكانة السخاوي العلمية وأقوال العلماء فيه:

يعد السخاوي من أبرز أعلام القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي (9هـ/ 15م)، وقد أهلّه لهذا الأمر لما كان يتمتع به من علوم كثيرة وسعة اطلاع على مختلف العلوم والمعارف الإسلامية[1]، ليجعل من نفسه شخصية علمية بارزة في التاريخ الإسلامي في جل المدن والحواضر الإسلامية خصوصا في مصر خلال العصر المملوكي[2].

حصل على شهرة واسعة لبروزه في عديد العلوم كالفقه، القراءات والعربية، التفسير، التاريخ، الحساب والفرائض، وافتك ريادة علم الحديث من أقران عصره[3].

نظرا لاطلاعه الواسع المستمر وموسوعيته الباحرة أهلته ليكون مدرسا في أعتى وأشهر المدارس بالقاهرة وخارجها، والتي لا يصل للتدريس بها إلا من بلغ مرتبة من العلم، ومن هذه المدارس الظاهرية والبرقوقية السابقات الذكر[4].

كما تولى السخاوي العديد من المناصب العالية كالإفتاء الذي عرفه منذ وقت مبكر، والإمامة في العديد من المساجد بمكة والمدينة، إضافة إلى الخطابة[5] والإقراء والقضاء.[6]

---

[1] فاطمة زبار **عنيزان**، **قراءة نقدية في مواد كتاب الضوء اللامع للسخاوي**، **مجلة التراث العلمي العربي**، ع1، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص33.

[2] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص178.

[3] ابن العماد، المصدر السابق، ج10، ص24.

[4] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص 17-18.

[5] نفسه، المرجع السابق، ص19.

[6] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص132.

صنع السخاوي لشخصيته مكانة عالية رفيعة الشأن، ما جعل الكثير من علماء وفقهاء عصره يثنون عليه بأسمى الصفات والألقاب وعبارات المدح[1].

فيقول عنه الشوكاني "... وبالجملة فهو من الأئمة الكبار، حتى قال تلميذه جار الله ابن فهد: والله العظيم لم أرَ في الحُفَّاظ المتأخرين مثله، يعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته..."[2]

بينما يصفه الغزي بقوله: "... الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحافظ، المتقي..."[3]

وفي ذات السياق يورد العيدروس في كتابه واصفا السخاوي قائلا: " الشيخ... الحافظ..."[4]

ويصفه ابن اخته المحبى "سيدنا ومولانا وأولانا العالم العلامة والبحر الفهامة المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط"[5].

والتقي الشمني كتب واصفا السخاوي بالشيخ الإمام العلامة الثقة الفهامة الحجة مفتي المسلمين إمام المحدثين حافظ العصر[6].

وعلى الرغم من الثناء والمدح الذي عرفه السخاوي نتيجة لعلو كعبه علميا إلا أنه لم يسلم من انتقاد بعض علماء عصره ومن بعدهم، فنجد هذا الانتقاد واضح المعالم عند جلال الدين السيوطي بقوله:

قل للسخاوي إن تعروكَ نائبةٌ

علمي كبحرِ من الأمواج مُلْتطمِ

---

[1] نسيمة شوارفيه، **العلماء المغاربة في المشرق الإسلامي من خلال الضوء اللامع للسخاوي**، رسالة ماستر، (غ.م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قالمة، 2018-2019، ص19.

[2] الشوكاني، المصدر السابق، ج1، ص53.

[3] الغزي، المصدر السابق، ج1، ص53.

[4] العيدروس، المصدر السابق، ص40.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص26.

[6] نفسه، ج8، ص25.

والحافظ الديميُّ[1] غيثُ السحاب فَخُذْ

غرفًا من البحر أو رشفًا من الدِّيَمِ[2].

وأورد السيوطي في ترجمة للسخاوي "... وسمع الكثير جدا على المسندين بمصر والشام والحجاز، وانتقى، وخرّج لنفسه وغيره، مع كثرة لحنه، وعرّيه من كل علم... ثم أكبّ على التاريخ، فأفنى فيه عمره، وأغرق فيه عمله وسلق فيه أغراض الناس، وملأه بمساوئ الخلق..."[3]

كما صنف السيوطي أكثر من كتاب في الرد على السخاوي مثل كتاب الكاوي في تاريخ السخاوي وكتاب القول المجمل في الرد على المهمل[4].

أما ابن إياس فقال عنه "... وألّف تاريخا فيه أشياء كثيرة من المساوئ في حق الناس..."[5].

وما نشير إليه مما سبق رغم الانتقادات التي وجهت للسخاوي، والتراشق الذي حصل له مع عديد مؤرخي عصره، يبقى ذا مكانة بحظوتها لكثرة مؤلفاته وإنتاجه الفكري الوفير في شتى العلوم، وما الثناء والمدح الذي لقيه دليل ذلك.

---

[1] هو عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر الفخر أبو عمرو الديمي الأصل القاهري الأزهري الشافعي يُعرف بالبهوتي (انتقده السخاوي في الترجمة له). ينظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج5، ص140.

[2] الغزي، المصدر السابق، ج1، ص54.

[3] السيوطي، المصدر السابق، ص152.

[4] أبو عبيدة مشهور وأبي حذيفة، المرجع السابق، ص21.

[5] ابن إياس المناصري محمد بن أحمد محمد بن أحمد، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تح: محمد مصطفى، الهيئة المعرفية العامة، مصر، 1404هـ-1984م، ج3، ص361.

4- وفاته:

اختلف المترجمون الذين أرخوا للسخاوي حول مكان وفاته، فمنهم من يؤكد أنه توفي بالمدينة ودُفن بالبقيع[1]، ومنهم يقول أنه توفي بمكة[2]، ومنهم أيضا من يشير إلى وفاته بالقاهرة[3].

أمّا عن زمن وفاته اتفقت معظم المصادر والمؤلفات التاريخية على سنة تسع مائة واثنين للهجرة (902هـ- 1496م) يوم الثامن والعشرون من شعبان[4]، ويشير الشوكاني إلى نفس السنة أي (902هـ-1496م) لكن يوم السادس عشر شعبان[5]، بينما نقل ابن طولون في مؤلفه يوم الوفاة الثالث عشر من شعبان[6].

وأورد الغزي في كتابه الكواكب السائرة بقوله "رأيت بخط بعض أهل العلم أن السخاوي توفي سنة خمسة وتسعين وثمانمائة"، ثم تدارك ما نقله بقوله " وهو خطأ بلا شك فإني رأيت بخط السخاوي على كتابه توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس الشافعي لحافظ ابن حجر أنه قرأ عليه في مجالس آخرها يوم ثامن شهر المحرّم سنة سبعة وتسعين ثماني مائة بمنزله في مكة[7].

---

[1] ابن اياس، المصدر السابق، ص616.

[2] ابن طولون الصالحي شمس الدين محمد بن علي بن محمد، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تح: محمد مصطفى، دار إحياء التراث، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، 1381هـ، ج1، ص143.

[3] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص10.

[4] السيوطي، المصدر السابق، ص152؛ ابن اياس، المصدر السابق،ج2، ص361؛ العيدروس، المصدر السابق، ص18-23؛ ابن العماد، المصدر السابق، ج10، ص23.

[5] الشوكاني ، المصدر السابق، ج2، ص186.

[6] ابن طولون، المصدر السابق، ص143.

[7] الغزي، المصدر السابق، ج1، ص54.

وما يؤكد تراجع الغزي عن رأيه في وفاة السخاوي سنة(895هـ-1490م) ورود أحداث وتراجم بعد هذه السنة في كتابيه الضوء اللامع والتحفة اللطيفة[1].

وقد جاء على قول أحد تلاميذه " فَقُدّرتْ وفاته في سنة ثلاث وتسع مائة" مما يشهد لصحة ما عليه الجمهور من أن وفاته كانت سنة اثنين وتسع مائة[2]، وقد دُفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك[3].

[1] أبي عبيدة مشهور وأبي حذيفة، المرجع السابق، ص23.

[2] نفسه، ص23.

[3] ابن العماد، المصدر السابق، ج10، ص23.

5- آثاره الفكرية:

أشار السخاوي في كتابه هذا – الضوء اللامع- أنه بدأ في التصنيف والتخريج قبل سن الخمسين وظل كذلك إلى قبيل وفاته[1]، ومن خلال ترجمته يتبين أنه كان محدثا، فقيها وناقدا وأديبا بارعا، ما جعله يدخل ميدان التأليف بمادة وفيرة في شتى العلوم، كما كان مؤرخا حيث أبان عن دوره في الكتابة التاريخية وذلك باهتمامه المنصب على جوانب من التاريخ، فنجده ألف في التاريخ السياسي، والتراجم والطبقات وغيرها[2]، وقد بلغ عدد مؤلفاته حوالي (400 مصنف) حسب ما أورده الكتاني في كتابه فهرست الفهارس[3] ومنها نذكر:

عنوان الكتاب (المصنف)	مجال موضوعه	المصدر أو المرجع
-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	التاريخ وما يتعلق به	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص17. -السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تح: سالم بن سالم الظفيري، دار الصميعي، الرياض، 1438هـ/2017م، ط1، ص27.
-التبر المسبوك في الذيل على السلوك (تاريخ المقريزي)	التاريخ وما يتعلق به	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص17.
-التاريخ المحيط	التاريخ وما يتعلق به	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص17.

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص 1-16.

[2] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص20.

[3] نسيمة شوارفية، المرجع السابق، ص22.

-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (تاريخ المدينتين)	التاريخ وما يتعلق به	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص17.
-الجواهر المكللة في أخبار المسلسلة	علم الحديث	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.
-المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة	علم الحديث	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص18.
-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث	علم الحديث	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص16.
-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع	التراجم والطبقات	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص17.
-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر	التراجم والطبقات	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص17.
-بغية الراوي بمن أخذ عنه السخاوي (معجم شيوخه)	التراجم والطبقات	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص16.
-طبقات المالكية	التراجم والطبقات	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص17.
-الرحلة السكندرية وتراجمها	الرحلة	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص16.
-الرحلة المكية	الرحلة	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص16.
-الرحلة الحلبية وتراجمها	الرحلة	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص16.
-الحث على تعلم النحو	الأدب واللغة	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص19.

-الأجوبة العلية عن المسائل النثرية	الأدب واللغة	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص19.
-الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته في اليقظة	السيرة النبوية	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص19.
-الإلمام في ختم السيرة النبوية لابن هشام	السيرة النبوية	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص18.
-القول المعروف في الرد على منكر المعروف	رد على أشخاص معينين	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص18.
-القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع	مسائل في الأذكار	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص18.
-الابتهاج بأذكار المسافر الحاج	مسائل في الأذكار	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص18.

يتضح لنا من خلال عرض لمجموعة من آثار – مؤلفات – السخاوي، أنه ترك إرثا علميا لم يقتصر على اختصاص واحد فقط، بل تنوع ليشمل مجالات عدة كالحديث والتاريخ ...إلخ، أرّخت لجوانب مهمة من تاريخ الفكر والثقافة الإسلامية في عصره.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (الضوء اللامع)

1- محتوى الكتاب:

يتألف كتاب الضوء اللامع من 12 جزءًا[1]، ترجم لعدد كبير من أسماء الشخصيات في العالم الإسلامي فبلغ عددها حوالي 11230 ترجمة[2]، وقد خصص الجزء الأخير منه – الجزء الثاني عشر– لترجمة النساء المسلمات العالمات، وقد بين السخاوي فحوى مصنفه بقوله "... فهذا كتاب جمعت فيه... من مسائل العلماء والقضاة والصلحاء والرواة، والأدباء والشعراء والملوك والأمراء، والمباشرين والوزراء، مصريا كان أو شاميا حجازيا أو يمنيا روميا أو هنديا مشرقيا أو مغربيا... ونحوه من أهل الذمة..."[3]

اعتنى السخاوي فيه بجمع وفيات القرن الذي أوله سنة إحدى وثمانمائة[4] أي ترجم بهذا المصنف الضخم وفيات من (801هـ- 1399م) (900هـ- 1495م)[5].

لم يذكر السخاوي تاريخ بداية تأليف مصنفه– الضوء اللامع– ، ونقلا عن محمد عبد الله عنان أن كتابه (تأليفه) أواخر القرن التاسع هجري (حوالي 809هـ- 1485م) واستمر في كتابته إلى غاية (897هـ-1492) ، وما يؤكد ذلك أنه يصل في ترجمة نفسه وحوادث حياته حتى السنة المذكورة سلفا (897هـ)، ويبين أيضا ضمن كتابه التوبيخ لمن ذم أهل التاريخ خاتمته بمكة سنة (897هـ-1492م)[6].

---

[1] حسن حلاق، **دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ط2، ص208.

[2] آمال علام، المرجع السابق، ص24.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص05.

[4] نفسه، ج1 ،ص05.

[5] حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2، ص1089.

[6] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص134-135.

وجاء محتوى السخاوي في مؤلفه الضوء اللامع استدراك لما فات ابن حجر العسقلاني من أعيان المائة الثامنة حسب ما أورده بقوله "وهو من كتاب شيخنا وما استدركته عليه في القرن الثامن من تفويت أعيان القرنين"[1].

دأب المؤلف – السخاوي– على التصحيح والمراجعة للكتاب، والظاهر أن آخر سنة أضاف فيها السخاوي في كتابه كانت سنة (900هـ– 1495م)[2].

أما عن طبعات كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع فكانت أولها في مصر سنة (1353هـ–1934م) بإصدار مكتبة القدسي، وفيما بعد أعقب هذه الطبعة أربع طبعات أخرى[3] وهي:

جهة الطبعة	مكان الصدور	تاريخ الإصدار	المرجع
مكتبة دار الحياة	لبنان	(1386هـ–1966م)	–سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص25.
دار الكتاب الإسلامي	القاهرة (مصر)	(1410هـ– 1990م)	–سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص25.
دار الجيل	لبنان	(1412هـ– 1992م)	–سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص25.
دار الكتب العلمية	لبنان	(1424هـ– 2003م)	–سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص25.

2–موارد الكتاب:

اعتمد السخاوي على مصادر متنوعة ومتعددة لاستقاء معلوماته في تأليف مصنفه – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع– لترجمة الأعلام والشخصيات وتمثلت في:

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص05.

[2] أبو عبيدة مشهور، المرجع السابق، ص108–109.

[3] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص25.

أ- المصادر الشفوية:

نقل السخاوي من شهود عيان معاصريه، وهذا ما أكسب تراجمه قيمة[1]، فقد اتصل بعدد من شيوخه وأخذ عنهم شفاهيا ، كما اتصل بأقرباء المترجم لهم للحصول على معلومات عنهم، أو الشيوخ المترجم لهم، أو من لهم علاقة بهم، [2] حيث استخدم عبارات دالة على ذلك مثل: (سمع مني وأجزت له)[3]، سمع مني مسلسل وأخبرني)[4]، (اجتمعت به مرارا وتكرار وسمعت منه)[5]، (حدثني بذلك)، (ذكره لي)، (أفاده لي)[6]... وغيرها من الصيغ الأخرى.

إضافة إلى ذلك ثمة معلومات استقاها السخاوي من مصادر شفوية لم يحددها واكتفى بالإشارة إليها بعبارات مثل: (ويقال)، (وقال بعضهم)، (وقال آخر)[7]...

ب- المصادر المكتوبة المدونة:

تعددت المصادر المدونة التي استمد منها السخاوي الكثير من عناصر ترجمانه، وقد صرح بذلك في مقدمة الكتاب – الضوء اللامع- وفيما يلي نبرز منها:

- **التقي الفاسي (ت 832هـ- 1429م)**[8]:

---

[1] حليمة صراندي، **فوزية كرارز، علماء المغرب الأوسط من خلال كتب التراجم المشرقية "كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع أنموذج"**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج18، ع1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2022، ص580.

[2] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص362-363.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص52.

[4] نفسه، ج1، ص71.

[5] نفسه، ج8، ص294.

[6] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص177.

[7] فاطمة زبار عنيزان، المرجع السابق، ص39.

[8] تقي الدين الفاسي محمد بن أحمد الحسني، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ- 1986م، ص7؛ السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.

- العقد الثمين في أخبار البلد الأمين[1].

- ذيل العبر[2].

• ابن خطيب الناصرية (ت 843هـ- 1440م)[3]:

- الدر المنتخب في ذيل بغية الطلب في تاريخ حلب[4].

• المقريزي (ت 845هـ- 1441م)[5]:

- السلوك لمعرفة دول الملوك[6].

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار[7].

- العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة[8].

• ابن قاضي شهبة (ت 851هـ- 1448م)[9]:

- طبقات الشافعية[10].

- التاريخ الكبير[11].

---

[1] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1150.

[2] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص364.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.

[4] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص249؛ السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.

[6] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1000.

[7] نفسه، ج2،ص1889.

[8] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.

[9] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص365.

[10] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1101.

[11] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص365.

• ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ- 1448م)[1]:

- إنباء الغمر بأبناء العمر[2].

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة[3].

• البدر العيني (ت 855هـ- 1451م)[4]:

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان[5].

• محمد ابن فهد (ت 871هـ- 1466م)[6]:

- المعجم (معجم الشيوخ)[7].

- تاريخ مكة[8].

• إبراهيم بن علي أبي بكر برهان الدين البقاعي (ت 885هـ - 1480م)[9]:

- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران[10].

• أبو العباس بن اللبودي (ت 896هـ -1491م)[11]:

---

[1] ابن حجر العسقلاني شهاب الدين احمد، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج1، ص4.

[2] ابن حجر العسقلاني شهاب الدين احمد، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تح: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1389هـ- 1969م، ج1، ص22.

[3] ابن حجر ، **الدرر الكامنة** ، المصدر السابق، ج1، ص4.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.

[5] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1150.

[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.

[7] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص367.

[8] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.

[9] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2،ص1175.

[10] نفسه، ج2، 1174.

[11] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص367.

– النجوم الزواهر في معرفة الأواخر[1].

كما أشار السخاوي إلى بعض الوثائق الرسمية والرسائل المتبادلة بين الملوك، معتمدا عليها في تأريخه لبعض الأحداث في كتابه هذا – الضوء اللامع– ضمن ترجمته لهؤلاء الملوك ككتاب ملك الحبشة في سنة (841هـ– 1438م) إلى حاكم مصر يتضمن الوصية بالنصارى وكنائسهم[2]، وكتاب ملك غرناطة عبد الله بن محمد إلى حاكم مصر سنة (844هـ– 1441م) يتضمن ما فيه المسلمون بغرناطة من شدة مع النصارى وطلب النجدة[3].

3– منهج السخاوي في الضوء اللامع:

اتبع السخاوي منهجا واضحا دقيقا، فقد رتب تراجم كتابه على حروف المعجم كما جرت عادة المشارقة، مما يسهل على الباحث التعرف عن الترجمة التي يبحث عنها[4].

وقد مزج في تأليفه بين أسلوب المحدثين لتأثره بعلم الحديث، وبين أسلوب المؤرخين[5]، فحرص على الدقة في النقل من المصادر خاصة عن شيخه ابن حجر العسقلاني[6]، واعتنى بذكرها – المصادر– سواء في مقدمة كتابه أو من خلال ذكر من ترجم لهم، ولذلك تنوعت طرقه في الإشارة إلى المصادر منها: الإشارة إلى المصدر مصرحا باسم الكتاب ومؤلفه[7]

[1] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص367.

[2] فاطمة زبار عنيزان، المرجع السابق، ص39.

[3] نفسه، ص39؛ السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج5، ص67–68.

[4] حليمة صراندي، المرجع السابق، ص581.

[5] فاطمة زبار عنيزان، المرجع السابق، ص40.

[6] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص370–372.

[7] نفسه، ص369.

كقوله: "ذكر شيخنا في معجمه وإنبائه، وتبعه المقريزي في عقوده..."[1]، والإشارة إلى المصدر مصرحا باسم المؤلف دون ذكر اسم كتابه[2].

اعتمد السخاوي على عدة عناصر في ترجمته وهي:

– الاسم وسلسلة النسب[3] مثل: (أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمد بن المحن بن يوسف الحسني...)[4].

– اللقب كالتاج، الشهاب، القطب والكنى، والنسبة إلى القبيلة أو القرية[5] كقوله: (أحمد بن علي ... بن يوسف الحسني نسبه إلى قرية من قريات حلب...)[6].

– إضافة المذهب بعد النسب أو النسبة الذي ينتمي إليه المترجم في غالب الأحيان[7] مثل: (أحمد الهاشمي النويري المكي المالكي).

– اسم الشهرة مستهلا ذلك بعبارة (يعرف بـ) مثل: (يوسف الحسني ويعرف بابن المحن)[8].

– الألقاب العلمية والوظيفية والمهنية كالتاجر، المقرئ، القاضي...إلخ.

– المولد زمانا ومكانا فيذكر إما بشكل كامل (اليوم والشهر والسنة)، أو بالشهر والسنة فقط، أو السنة فقط، أو بوجه تقريبي كقوله ولد سنة كذا أو قبلها[9].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.
[2] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص369.
[3] حليمة صراندي، المرجع السابق، ص582.
[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص8.
[5] حليمة صراندي، المرجع السابق، ص582.
[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص8.
[7] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص376.
[8] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص8.
[9] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص377-378.

– النشأة والتكوين والتنقلات والرحلات العلمية وتخصصات المترجم لهم ومصنفاتهم، وعلاقة المترجمين ببعضهم بالإشارة إلى نوع العلاقة مستعملا صيغة الآتي أبو، الآتي عمه وجده ...إلخ[1].

– تضمين الشعر رواية عن غيره في كثير من المواضيع[2].

– ضبط الأسماء والأعلام والأنساب بالحروف[3].

– استخدام الرموز والمختصرات سواء في الإشارة إلى المصادر مثل "ذكره شيخنا في إنبائه..." أو في التواريخ كأن لا يذكر سنة ميلاد مترجم أو وفاته أو يكتفي بقوله ولد سنة ثلاثة مثلا والمقصود بها (803هـ– 1401م)[4].

– ذكر تاريخ وفاة مترجموه ومكان حصول الوفاة ومكان الدفن لأغلبهم[5].

تحلى السخاوي بالموضوعية في ترجمته، فلم يقتصر على الثناء والمدح، بل أورد بعض العيوب والسلبيات فكان يختم ترجمة من عاب عليهم بقوله (عفا الله عنه) أو (غفر الله له)[6].

كما انتهج السخاوي أسلوب النقد اللاذع والتجريح، فقد كان شديد الانتقاد والصراحة والقسوة أثناء ترجمته للشخصيات ما سبب له هذا الأسلوب الخصومة مع الكثير من أهل عصره[7]، خصوصا جلال الدين السيوطي والذي رد عليه بتأليف كتاب الكاوي على تاريخ

[1] حليمة صراندي، المرجع السابق، ص582.
[2] فاطمة زبار عنيزان، المرجع السابق، ص34.
[3] حليمة صراندي، المرجع السابق، ص582.
[4] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص388.
[5] حليمة صراندي، المرجع السابق، ص582.
[6] نفسه، ص581.
[7] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص136.

السخاوي[1]، ووصفه فيه بـ (المحدّث المؤرّخ الجارح)[2].

4- قيمة الكتاب (أهميته):

يشكل كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع أبرز المصادر التاريخية الذي كرسه مؤلفه – السخاوي– لتراجم المشهورين من حملة العلم وغيرهم وإبراز آثارهم الفكرية والعلمية خلال القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي[3].

وتبرز قيمة هذا المصنف كموسوعة معرفية ذو مادة غزيرة لأن مؤلفه كتب في التاريخ السياسي والتراجم والطبقات للعالم الإسلامي[4]، وغطّى على كثير من الجوانب خاصة العلمية منها[5].

وتظهر أهمية هذا المصنف بقول السخاوي نفسه في مقدمته "فهذا كتاب من أهم ما به يعتنى جمعت فيه من علمته من أهل هذا الزمان..."[6] لأنه اعتمد في تأليفه على الكثير من المصادر المدونة، وكذا شاهد على عصره من حوادث من خلال اتصاله المباشر مع من ترجم لهم[7].

وما يؤكد قيمة الكتاب وأهميته، اهتمام المؤرخين به حيث اختصره عدد منهم مثل: أحمد بن محمد بن عبد السلام (ت931هـ- 1525م) تحت عنوان البدر الطالع في الضوء اللامع، وزين الدين الشماع الحلبي (ت936هـ- 1530م) فسمّاه القبس الحاوي بغرر ضوء

[1] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1382.
[2] السيوطي، المصدر السابق، ص152.
[3] فاطمة زبار عنيزان، المرجع السابق، ص42.
[4] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص20.
[5] حليمة صراندي، المرجع السابق، ص619.
[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص5.
[7] سوسن عادل محمد الفاخري، المرجع السابق، ص395.

السخاوي[1]، ونجد أيضا الشيخ أحمد القسطلاني سمّا النور الساطع في مختصر الضوء اللامع[2].

وقد حضي هذا المصنف على إشادات عديدة لقيمته العلمية فنجد الشيخ العيني (ت855هـ- 1451م) يقول فيه "... إنه حوى فوائد كثيرة وزوائد غزيرة..."، وقال عنه ابن أخيه البدر "... ضوء شمسه يقتبس منه القاطن والسالك..."[3] أما الشوكاني فأورد قائلا "... ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلا الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته..."[4]

[1] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1089.

[2] نفسه، ج2، ص1090.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص25.

[4] الشوكاني، المصدر السابق، ج1، ص184.

الفصل الثاني:

الأسر العلمية المغربية في الحجاز ودوافع انتقالها

المبحث الأول: الأسر العلمية المغربية في الحجاز

1- أسر المغرب الأدنى:

1-1 أسرة القسطلاني:

• أحمد بن أبي الخير القسطلاني[1] المكي (ت 803هـ/ 1401م)

هو أحمد بن محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبي العباس الشهاب أبو العباس، كان مؤدبا للأطفال بالمسجد الحرام، له دراية بكتابة الوثائق والتسجيل على الحكام، مات بمكة[2] ودفن بالمعلاة[3].

• ست الكل أم حسين القسطلانية المكية (ت803هـ/ م1401)

هي بنت أحمد بن إمام الدين محمد بن الزين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علي المكية، تعرف بـ (بنت رحمة)، أجاز لها جماعة من مصر مثل زينب بنت الكمال، سمع منها تقي الدين الفاسي، ماتت بمكة[4].

• حسن بن أبي عبد الله القسطلاني المكي (ت 809هـ/ 1407م)

هو حسن بن أبي عبد الله بن حسين بن الزين بن محمد بن قطب بن محمد أحمد بن

---

[1] مشتقة من قسطيلة التي أطلقت على مدينة توزر وتارة أخرى أطلقت على كامل بلاد الجريد، فقسطيلة مدنها توزر والحمة ونفطة... وهي في بلاد الجريد من أرض الزاب الكبير. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977، ط1، ج4، ص348.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص109؛ تقي الدين الفاسي، المصدر السابق، ج3، ص136.

[3] ويقال لها المعلى كما ينطقها أهل مكة، وهي إحدى مقابر أهل مكة المشرفة، وتقع اليوم إلى يسار المتجه إلى الأبطح من شارع الحجون. ينظر: ابن فهد عبد العزيز النجم، **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تح: صلاح الدين بن خليل وآخرون، دار القاهرة، مصر، 2005، ط1، ج1، ص82.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص57؛ ابن حجر **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج2، ص164.

علي، ولد في (762هـ/ 1361م)، ولي الأوقاف في الحرم المكي والقاهرة، مات بالقاهرة بعد مجيئه إليها بثلاث سنوات[1].

• إبراهيم بن عبد الله القسطلاني المكي (ت819هـ/ 1417م)

هو إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين بن القطب محمد بن أحمد بن علي، ولد (803هـ/ 1401م) بمكة وسمع المراغي[2] والجمال بن ظهيرة وغيرهما، وأجاز له ابن صديق وعائشة ابنة عبد الهادي[3]، دخل القاهرة مرتين فمات في ثانيتها بالطاعون[4].

• أحمد بن محمد بن أحمد القسطلاني المكي (ت قبل 820هـ/ 1418م)

هو أحمد بن محمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب قطب الدين أبو العباس المالكي، ولد في (796هـ/ 1394م)[5].

• عبد الله بن أحمد القسطلاني المكي (ت 827هـ/ 1420م)

هو عبد الله بن حسن بن الزين محمد الأمين محمد بن القطب محمد الشافعي، ولد (770هـ/ 1369م) بمكة ونشأ بها، سمع على جماعة وأجاز له الصّلاح بن أبي عمر وغيره، لازم الجمال بن ظهيرة، أشتهر بالوثائق والسجلات، ناب في القضاء المكي، وكان يذاكر بمسائل من الفقه، توفي بمكة ودفن بالمعلاة[6].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج3، ص124؛ تقي الدين الفاسي، المصدر السابق، ج4، ص179.

[2] هو زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر بن أبي حفص عمر بن محمد المراغي المصري الشافعي، ولد (727هـ/ 1327م) وتوفي (816هـ/ 1414م)، ينظر: المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تح: محمد كمال الدين عز الدين عاي، عالم الكتب، بيروت، 1412هـ/ 1992م، ط1، ج1، 130.

[3] وهي محدثة حنبلية بدمشق توفيت (816هـ/ 1414م). ينظر: ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص178.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص70.

[5] نفسه، ج2، ص73؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج1، ص242.

[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج5، ص5؛ تقي الدين الفاسي، المصدر السابق، ج5، ص97.

• **عائشة القسطلانية المكية (ت 827هـ/ 1424م)**

هي بنت الشهاب أحمد بن حسن بن الزين محمد الأمين محمد بن القطب، أجاز لها جماعة، ماتت بمكة[1].

• **أم الحسين الصغرى القسطلانية المكية (ت 829هـ/ 1426م)**

هي بنت عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد الأمين محمد بن القطب، أجاز لها المراغي وعائشة ابنة عبد الهادي وآخرون، ماتت بمكة[2].

• **أم الوفاء بنت عبد الله القسطلانية (ت 829هـ/ 1426م)**

هي سعادة بنت عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب أجازت لها عائشة بنت عبد الهادي سنة (814هـ/ 1412م)[3].

• **محمد بن محمد بن أحمد القسطلاني (ت قبل 830هـ/ 1477م).**

هو محمد بن الجمال محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن التقي عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن ميمون المالكي، مات بمكة[4].

• **فاطمة بنت محمد القسطلانية (ت832هـ/ 1429م)**

هي فاطمة بنت محمد بن أحمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد، تكنى بأم الأمان، ولدت (799هـ/ 1397م)، أجاز لها جماعة كالمراغي، ماتت بمكة[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص74.

[2] نفسه، ج12، ص139.

[3] نفسه، ج12، ص161.

[4] نفسه، ج9، ص3.

[5] نفسه، ج12، ص100.

• أبو المكارم بن عبد الله القسطلاني المكي (ت 833هـ/ 1430م)

هو بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب بن أحمد بن علي الحنبلي، ولد بمكة ونشأ بها، وأجاز له المراغي سنة (814هـ/ 1412م)، دخل القاهرة ثم بلاد الشام فمات بها ودفن هناك[1].

• أبو البقاء بن عبد الله القسطلاني (ت833هـ/ 1430م)

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب، سمع من المراغي وغيره، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي وآخرون، مات بالطاعون[2].

• أبو المكارم القسطلاني المكي (ت 837هـ/ 1435م)

هو محمد أبو المكارم القسطلاني الأصل المكي، أجاز له جماعة سنة (836هـ/ 1433م) مات بمكة[3].

• خديجة القسطلانية المكية (ت 846هـ/ 1443م)

هي بنت أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علي، أجاز لها أبوها سنة (788هـ/ 1387م)، وأجازت ابن فهد، ماتت بمكة ودفنت بالمعلاة[4].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص80.

[2] نفسه، ج8، ص80

[3] نفسه، ج9، ص39.

[4] نفسه، ج12، ص30؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص313؛ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي، **أعلام المكيين من القرن 9هـ إلى 14هـ**، مؤسسة الفرقان، 1421هـ/ 2000م، ط1، ج1، ص766.

• **عبد العزيز القسطلاني المكي (ت 846هـ/ 1443م)**

هو عبد العزيز بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني المكي، مات بمكة بعد البقاء فيها ثلاث سنوات[1].

• **محمد بن عبد الله بن أحمد القسطلاني (ت848هـ/ 1445م)**

هو بن حسن بن الزين محمد بن الأمين بن القطب الجمال أبو الخير الحنبلي، أجاز له جماعة، دخل القاهرة ودمشق وحلب وحمص، تردد على القاهرة مرارا حتى مات فيها بالطاعون[2].

• **محمد أبو السعود القسطلاني (ت 857هـ/ 1454م)**

هو محمد أبو السعود، سمع من المراغي، وأجاز له ابن الأميوطي وغيره ومات بمكة[3].

• **هُدّية القسطلانية المكية (ت 860هـ/ 1456م)**

هي بنت العفيف عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين، وتعرف بأم الهدى المكية، أجاز لها إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، وأجازت السخاوي، ماتت بمكة[4].

• **محمد بن محمد بن أحمد القسطلاني (ت 864هـ/ 1460م)**

هو محمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، ولد في (801هـ/ 1399م) بمكة فنشأ بها وحفظ القرآن الكريم، وسمع من المراغي وغيره، أجاز له العراقي وعائشة بنت عبد الهادي[5]، دخل الشام

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص224.

[2] نفسه، ج8، ص80.

[3] نفسه، ج9، ص39.

[4] نفسه، ج12، ص132؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص330.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج9، ص04.

وناب في القضاء بها سنة (824هـ/ 1422م)، وكذلك في القاهرة، أُذن له القضاء في مكة سنة (826هـ/ 1424م)[1].

• محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد القسطلاني المكي (ت 865هـ/ 1461م)

هو بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد ميمون الشافعي، ولد (801هـ/ 1399م) بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن، وسمع من المراغي وآخرون، أُذن له في الافتاء والتدريس، وُلي القضاء، ممن أجاز له السخاوي بمكة التي توفي بها ودفن بالمعلاة[2].

• أم الحسين القسطلانية (ت 865هـ/ 1461م)

هي بنت أبي الخير محمد بن عبد الله بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد القطب، ولدت سنة (842هـ/ 1439م)، أجازها المراغي وآخرون، ماتت بمكة[3].

• علي بن محمد بن أحمد القسطلاني (ت 866هـ/ 1462م)

هو بن الزين حسن بن الزين محمد بن الأمين بن القطب أبي بكر بن علي الحنفي، يعرف بالفقيه نور الدين، ولد (798هـ/ 1396م) بمكة ونشأ بها ومات، دفن بالمعلاة[4].

• أم كمال القسطلانية المكية (ت 867هـ/ 1463م)

بنت العفيف عبد الله أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب، ولدت (812هـ/ 1410م)، سمعت من المراغي[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق ، ج9، ص05

[2] نفسه، ج7، ص61؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص210

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص142.

[4] نفسه، ج5، ص281؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص176.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص153.

• فاطمة القسطلانية (ت 871هـ/ 1467م)

هي بنت علي بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين القطب، أجاز لها جماعة، توفيت بمكة[1].

• أم كلثوم القسطلانية المكية (ت 876هـ/ 1472م)

هي بنت محمد بن أحمد بن علي بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب، أجاز لها جماعة، تزوجها أبو الخير بن عبد القوي البجائي، ماتت بالمدينة ودُفنت بالبقيع[2].

• محمد نجم الدين بن محمد بن أحمد القسطلاني المكي (ت قبل 890هـ/ 1486م)

هو بن أبي الخير القسطلاني المالكي، ولد (846هـ/ 1443م)، سمع من أبي الفتح المراغي، وأجاز له جماعة سنة (854هـ/ 1451م)، اشتغل بالطب واشتهر به[3].

• سعادة بنت أبي البقاء القسطلانية المكية (ت 892هـ/ 1487م)

وهي بنت محمد عبد الله بن أحمد بن حسن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب، أجاز لها جماعة، ماتت بمكة[4].

• أبو الفضل القسطلاني المكي (ت 893هـ/ 1488م)

هو محمد بن الكمال القسطلاني، ولد في سنة (834هـ/ 1431م)، سمع من الجمال المرشدي والمراغي وغيرهما، مات بمكة ودفن بالمعلاة[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص96.

[2] نفسه، ج12، ص151.

[3] نفسه، ج9، ص39.

[4] نفسه، ج12، ص64.

[5] نفسه، ج9، ص38.

• أحمد بن أبي بكر عبد الملك القسطلاني (ت 894هـ/ 1489م)

هو بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن التاج علي، ولد (830هـ/ 1427م)، سمع من السخاوي بمكة، جاور بعد (880هـ/ 1476م)، وتوفي بها (مكة)[1].

• أبو بكر بن أبي الفضل القسطلاني المكي (ت 895هـ/ 1490م)

هو بن أبي البركات بن عبد الرحمان الشافعي، ويعرف بفخر الدين بن كمال الدين، أجاز له السخاوي، أشتهر بالنساخة التي كان يتكسب منها، مات بمكة ودفن بالمعلاة[2].

• محمد المحب القسطلاني المكي (ت 896هـ/ 1491م)

هو محمد بن الزين القسطلاني، يكنى مبارك ولد (849هـ/ 1446م)[3].

• أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت923هـ/ 1517م)

هو أحمد بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن محمد من المجد الحسين بن التاج الشافعي، ولد (851هـ/ 1448م) بمصر، نشأ وحفظ القرآن والشاطبتين، لازم السخاوي وسمع منه المتون، حج غير مرة، وجاور سنة (844هـ/ 1480م) وسنة (894هـ/ 1489م)، أشتهر بالتأليف، توفي (923هـ/ 1517م)[4].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص256.

[2] نفسه، ج11، ص66.

[3] نفسه، ج9، ص39؛ ابن فهد، **بلوغ القرى**، المصدر السابق، ج2، ص667.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص103.

• **محمد بن محمد بن أحمد القسطلاني المكي.**

هو بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين بن محمد بن الأمين بن محمد بن القطب محمد بن أحمد أبي البركات الشافعي، أجاز له جماعة منه (836هـ/ 1433م)، وسمع من محمد بن علي الزمزمي سنة (837هـ/ 1434م)[1].

• **زينب القسطلانية المكية**

هي بنت علي بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين، ولدت (834هـ/ 1431م) بمكة[2].

• **محمد أمين الدين القسطلاني المكي**

هو بن البركات الزين الشافعي، ولد (848هـ/ 1445م)، سمع من أبي الفتح المراغي، لازم السخاوي سنة (886هـ/ 1482م) بمكة[3].

• **زينب القسطلانية المكية**

هي بنت محمد أبو البركات محمد بن أحمد بن أبي الخير الأمين محمد، ولدت سنة (845هـ/ 1442م)[4].

• **أحمد بن حسن القسطلاني المكي**

هو بن عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين بن القطب محمد بن القطب بن علي، أجاز له العراقي وعائشة بنت عبد الهادي وآخرون[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق ، ج9، ص38.

[2] نفسه، ج12، ص44.

[3] نفسه، ج9، ص39.

[4] نفسه، ج12، ص46.

[5] نفسه، ج1، ص277.

- **عبد الرحمان بن علي القسطلاني**

هو بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني[1].

- **ابن الكمال القسطلاني المكي**

هو عبد الله بن أبي البركات محمد بن أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني[2].

- **عبد المجيد بن علي القسطلاني**

هو بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني[3].

- **محمد بن عبد الله القسطلاني المكي**

هو بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني[4].

- **أبو السعادات القسطلاني المكي**

هو محمد أبو السعادات الأصغر القسطلاني المكي[5].

- **ست الأهل القسطلانية المكية**

هي بنت عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين القطب القسطلاني[6].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق ، ج4، ص102.

[2] نفسه، ج5، ص63.

[3] نفسه، ج5، ص77.

[4] نفسه، ج8، ص80.

[5] نفسه، ج8، ص80.

[6] نفسه، ج12، ص59.

- **ست قريش القسطلانية المكية**

هي بنت علي بن محمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين القطب القسطلاني[1].

- **فاطمة بنت أبي الخير القسطلانية**

هي بنت محمد حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب بن علي القسطلاني، أجاز لها بن الذهبي وآخرون[2].

- **كمالية بنت العفيف عبد الله القسطلانية المكية**

وهي بنت أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد أجاز لها المراغي وآخرون.[3]

- **كمالية بنت محمد القسطلانية المكية**

بنت أحمد حسن بن الزين محمد الأمين محمد بن القطب، ماتت بدمشق.[4]

- **فاطمة بنت أبي الخير القسطلانية المكية**

هي بنت أحمد بن محمد بن حسين الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني المكي، أجازها جماعة[5].

- **فاطمة بنت أبي البركات القسطلانية**

هي بنت محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد حسن بن الزين بن الأمين محمد بن القطب

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق ،ج12، ص56

[2] نفسه، ج12، ص102.

[3] نفسه، ج12، ص119.

[4] نفسه، ج12، ص120.

[5] نفسه، ج12، ص88.

محمد القسطلاني، تزوجها محمد بن أحمد الفاكهي[1].

- **خديجة بنت أبي الخير القسطلانية المكية**

هي بنت محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني[2].

1-2 أسرة النفطي:

- **أحمد الشهاب النفطي (ت نحو 810هـ/ 1408م)**

هو بن محمد عبد الله النفطي المدني، كان أمينا على حواصل الحرم النبوي وخادم الحرم، تردد من المدينة إلى مكة للحج مرارا سنة (810هـ/ 1408م)، توفي بمنى بعد وقوفه بعرفة أيام التشريق ودفن بالمعلاة[3].

- **عبد الرحمان النفطي (كان حيا سنة 810هـ/ 1408م)**

هو بن أحمد النفطي المدني المالكي، قرأ الموطأ على إمامه علي غانم الخشبي[4].

- **سعد بن الجمال النفطي (ت ما بين (860هـ/ 1456م و869هـ/ 1465م)**

هو بن أحمد المدني النفطي، وهو شيخ المؤذنين والفراشين بالمدينة المنورة ممن حفظ القرآن وكتاب الحاوي، سمع بالمدينة على الجمال الكازروني[5].

---

[1] السخاوي، ال**ضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص101.

[2] نفسه ،ج12، ص25.

[3] نفسه، ج2، 139؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج1، ص239؛ تقي الدين الفاسي، المصدر السابق، ج3، ص147.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص61.

[5] نفسه، ج3، ص247؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج2، ص442.

- **عمر النفطي المدني (ت 885هـ/ 1481م)**

هو بن محمد أحمد بن محمد الشافعي، وُلد سنة (802هـ/1400م) أحد شهود الحرم وفراشي المسجد النبوي، كان أمين الحكم، سمع من المراغي سنة (815هـ/ 1413م)، كان وجيها مرجوعا إليه بالمدينة لكبر سنه[1].

- **طلحة بن سعد النفطي**

هو بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي العباس سيف الدين أبو الوفاء بن سعد الدين المدني، ولد (864هـ/ 1460م) بالمدينة، أحد مؤذنيها وفراشيها، التقى بالسخاوي سنة (882هـ/ 1478م) بالقاهرة[2].

- **عبد الكافي بن أبي الفضل النفطي**

هو بن محمد بن أبي الفضل النفطي المدني، سمع من السخاوي بالمدينة المنورة[3].

- **عبد السلام بن أبي الفضل النفطي**

هو بن محمد بن أبي الفضل النفطي المدني، أخو عبد الكافي النفطي، ممن سمع عن السخاوي بالمدينة المنورة[4].

- **الزبير بن سعد النفطي**

هو بن عبد الله النفطي المدني، ممن سمع عن السخاوي بالمدينة المنورة[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج6، ص73؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ص317.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص9.

[3] نفسه، ج4، ص304.

[4] نفسه، ج4، ص206.

[5] نفسه، ج3، ص233.

• **محمد بن أحمد النفطي**

هو بن أبي الفضل بن أحمد النفطي الأصل المدني الشافعي، أخو أبي الفضل وعم عبد الكافي وأخوه عبد السلام النفطي، اشتغل على أحمد الجزيري في العربية، كان فاضلا[1].

2- أسر المغرب الأقصى:

2-1 أسرة أبي الفتح الفاسي:

• **علي بن عبد اللطيف المكي (ت 806 هـ/1404م)**

هو بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي الحنبلي، وُلد (772هـ/1372م)، إمام مقام الحنابلة بمكة، حيث استقر عوض أبيه فيه، مات باليمن ودفن بمقابرها.[2]

• **أم هانئ بنت أبي الفتح المكية (ت810 هـ/1408 م)**

هي بنت الشريف أحمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان الحسيني الفاسي، ولدت (أوائل 770 هـ/1396 م)، تزوجها حسن بن عجلان سنة (805 هـ /1403 م) توفيت بمكة ودفنت بالمعلاة.[3]

• **أحمد بن علي الفاسي المكي (ت 819 هـ / 1417 م)**

هو بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان الشهاب أبو العباس الحسيني الفاسي المالكي، ولد (754هـ / 1354 م) بمكة، وسمع بها وأجاز له جماعة فيها، أخذ في الفقه والعربية عن موسى المراكشي وبن المعطي بمصر الذي أَذِن له بالإفتاء، وتقدّم في معرفة الأحكام

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق ، ج8، ص280.

[2] نفسه، ج 5، ص 244؛ تقي الدين الفاسي، المصدر السابق ، ج 6، ص 187.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 155؛ تقي الدين الفاسي، المصدر السابق ، ج 8، ص 355.

والوثائق، وُلي مباشرة الحرم بعد أبيه سنة (711هـ/1370م)، ناب في قضاء المالكية عن ولده التقي الفاسي، مات بمكة ودن بالمعلاة.[1]

- **عبد اللطيف بن أحمد بن أبي الفتح المكي (822هـ/(1418م)**

هو بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني الفاسي الشافعي، وُلد (778هـ/ 1377م) بمكة، ارتحلت به أمه إلى المدينة ثم إلى مكة، خطب وصلّى بالمقام الحنبلي، ارتحل مع أخيه تقي الفاسي إلى القاهرة وسمع من شيوخها كالبلقيني والتنوخي، عاد لمكة ثم دخل اليمن، وعاد للقاهرة حيث أُذن له بالإفتاء والتدريس، لازم في مكة (815هـ/1418م)، قطن القاهرة فمات فيها مطعونا.[2]

- **عبد القادر بن محمد بن أحمد أبي الفتح المكي (ت 827هـ/1424م)**

هو بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الشهاب أبي الفتح الحسني الفاسي الحنبلي، وُلد(791هـ/1390م) حفظ القرآن والعمدة في الفقه، أفتى كثيرا، ناب بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام، درّس بالبنجالية[3]، توفى بمكة ودفن بالمعلاة.[4]

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 2، ص 35؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 1، ص 206؛ تقي الدين الفاسي، المصدر السابق، ج 3، ص 109؛ ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج 3، ص 104؛ المقريزي، **العقود الفريدة**، المصدر السابق، ج 2، ص 366؛ التنبكتي أحمد بابا، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1421هـ/2000م، ج 1، ص 107.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 322؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 64.

[3] وهي مدرسة ملك المنصور غياث الدين بن المظفر أعظم شاه صاحب بنجالة من بلاد الهند، وقفها على فقهاء المذاهب الأربعة بمكة، ينظر: تقي الدين الفاسي، المصدر السابق، ج 5، ص 470؛ تقي الدين الفاسي، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، دار الكتب العلمية، 1431هـ/2010، ط1، ج1، ص 438.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 287؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 5، ص 470.

- **فاطمة بنت أبي الفتح (ت827هـ/1424م)**

هي بنت الشريف علي بن الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي، ولدت ببلاد التكرور، وصلت لمكة مع والدها سنة (759هـ/1455م) ونشأت بها، و ماتت فيها ودفنت بالمعلاة.[1]

- **كمالية بنت الشريف أبي الفتح المكية (ت 827هـ/1424م)**

هي بنت عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله الحسني الفاسي، وُلدت سنة (787هـ/1386م)، تزوجها أمير مكة حسن بن عجلان، ماتت بمكة ودفنت بالمعلاة. [2]

- **ست الأهل بنت الشريف أبي الفتح المكية (ت 827هـ/1424م)**

هي بنت محمد بن علي بن أبي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي، ماتت بمكة ودفنت بالمعلاة. [3]

- **تقي الدين بن محمد الفاسي المكي (ت 832 هـ/1429م)**

هو بن محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المالكي، شيخ الحرم التقي الفاسي وُلد (775هـ/1374م) بمكة ونشأ بها، وحفظ القرآن والعمدة والرسالة وألفية مالك وغيرها، عرض على جماعة من مكة والمدينة، دخل القاهرة غير مرّة أوّلها سنة (797هـ/1395م)، فقرأ على البلقيني وآخرون، دخل دمشق وأخذها عن شيوخها، وارتحل إلى غزة، نابلس ودخل اليمن تكرارا حيث أجاز له جماعة هناك، بلغت عدة شيوخه نحو الخمسمائة، أذنوا له

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 97؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق ج 8، ص 303.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 119؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق ، ج 8، ص 313.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 53.

بالإفتاء والتدريس، اهتم بالحديث فَحَدَّث بالحرمين والقاهرة ودمشق وبلاد اليمن، وُلي قضاء المالكية بمكة سنة (807هـ/ 1405م)، كما اهتم بالتاريخ اهتمامًا بالغًا، توفي بمكة. [1]

- **محمد بن أبي الفتح المكي (ت بعد 830هـ/1427م)**

هو بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي الشافعي، سمع على الجمال الأسيوطي(784هـ/1383م)، مات بالهند[2].

- **محمد أبو الفتح الفاسي (ت 842هـ/1439م)**

هو بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي الحنبلي، وُلد في (813هـ/1411م) بمكة، أجاز له المراغي وعائشة بنت عبد الهادي وآخرون، شغل القضاء والإمامة بمقام الحنابلة، توفي بمكة ودفن بالمعلاة[3].

- **عبد اللطيف السراج أبو المكارم بن أبي الفتح المكي (853هـ/1450م)**

هو بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله الحسني الفاسي الحنبلي، وُلد في (779هـ/1377م) بمكة التي نشأ بها، أجاز له التنوخي والبلقيني وغيرهما، وُليَ إمامة مقام الحنابلة بمكة، ثم أضيف إليه قضاء المدينة فصار قاضي الحرمين سنة (874هـ/1444م)، دَرّس بالبنجالية، توفي بمكة ودفن بالمعلاة[4].

- **أم الهدى زينب بنت أبى الفتح المكية (ت855هـ/1452م)**

هي بنت محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي وُلدت بمكة، أجاز لها أبوها وآخرون، وأجازت السخاوي، ماتت بمكة[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 7، ص 18–20؛ التنبكتي أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تح: عبد الحميد عبد الهدّامة، دار الكاتب، طرابلس، 2000م، ط 2، ص 518.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 9، ص 43.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 11، ص 126. عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 377.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 333؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص 144؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 68؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 375.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 160؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 382.

- **أحمد بن أبي الفتح المكي (ت 861هـ/1457م)**

هو بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسيني الفاسي الحنبلي وُلد بعد (820هـ/1418م)، سمع من أبى الفتح المراغي وابن فهد وغيرهما، ناب في إمامة المقام الحنبلي، مات بمكة ودفن بالمعلاة[1].

- **أم كلثوم الفاسية المكية (ت 879هـ/1468م)**

هي بنت محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله الحسني الفاسي، أجاز لها المراغي وعائشة بنت عبد الهادي وغيرهما[2].

- **أم عرفة بنت أبي الفتح المكية (ت 879هـ/1475م)**

هي بنت عبد القادر بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله الحسني الفاسي، أجاز لها جماعة سنة (882هـ/1478م) ماتت مكة[3].

- **شريفة بنت أبي الفتح المكية (ت 882هـ/1478م)**

هي بنت عبد اللطيف بن محمد بن أحمد الحسيني الفاسي الحنبلية وُلدت (810هـ/1408م)، سمعت من المراغي وغيره، أجازتها عائشة بنت عبد الهادي وآخرون، ماتت مكة[4].

- **سعادة بنت أبي الفتح المكية (ت882هـ/1478م)**

هي بنت عبد اللطيف بن محمد ابن أحمد بن أبي عبد الله الحسني الفاسي، أجاز لها من أجاز لستيت بنت عبد الله بن أبي السرور سنة (854هـ/1451م)، ماتت بالمدينة المنورة[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 1، ص 35؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 382.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 1، ص 352.

[3] نفسه، ج1، ص 148؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 382.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق،ج1، ص 67.

[5] نفسه، ج 12، ص 64؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 9، ص 315.

- **أم الحسين رابعة بنت أبي الفتح (ت 883هـ/1479م)**

هي بنت القاضي عبد القادر بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي، أجاز لها جماعة، ماتت مكة[1].

- **أم عبد القادر تفاحة بنت أبي الفتح المكية (ت 888هـ/1484م)**

بنت عبد اللطيف قاضي الحنابلة بالحرمين الشريفين الحسين الفاسي الأصل المكية، لزمت الإقامة بالمدينة المنورة حتى ماتت بها.[2]

- **عبد اللطيف بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن أبي الفتح المكي (ت 891هـ/1486م)**

هو بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي الحنبلي، ممن سمع عن السخاوي بالمدينة المنورة.[3]

- **عبد القادر ابن عبد اللطيف الأصغر بن أبي الفتح (ت 898هـ/1493م)**

هو بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي الحنبلي، وُلد (842هـ/1439م) بمكة ونشأ بها، سمع عن المراغي وابن فهد، فاشتغل بالقراءات والفقه والعربية والمعاني والبيان وغيرها[4]، ولي بإمامة المقام الحنبلي بالمسجد الحرام، وأُضيف له قضاء المدينة، درّس بالمدرسة البنجالية، مات بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع.[5]

- **موسى بن محمد بن أبي الفتح.**

هو بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي الحنبلي، وُلد في الهند، وقدم مكة بعد (830هـ/1421م)، سمع من أبي الفتح

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 146.

[2] نفسه، ج12، ص 166؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 9، ص 257.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 329.

[4] نفسه، ج4، ص 272؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 51؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 379.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 273؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 51.

المراغي والتقي ابن فهد، أجاز له جماعة، وناب في القضاء والإمامة بمكة عن عمه عبد اللطيف وخرج منها بعد (850هـ/1447م)[1].

- **حسن بن محمد بن أبي الفتح.**

هو بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي الحنبلي، وُلد بالهند وحُمِلَ إلى مكة، سمع بها من التقي ابن فهد وأجاز له، دخل مع بن عمه عبد اللطيف بلاد العجم بعد سنة (840هـ/1437م)، فوصلا إلى الروم ثم حلب التي مات بها ودفن هناك. [2].

2-2 أسرة أبي السرور الفاسي:

- **عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي (ت 805هـ/1403م)**

هو بن محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الحسني الفاسي المالكي، ولد (744هـ/1344م) بمكة[3]، أسمعه أبوه بالمدينة المنورة وتصدى للتدريس والإفتاء، كان ذا معرفة بالفقه، سمع من التقي الفاسي وقرأ عليه الموطأ، مات بمكة ودفن بالمعلاة[4].

- **محمد بن عبد الرحمن بن أبي السرور (ت 806 هـ/ 1404م)**

هو بن محمد بن أبي الخير بن أبي عبد الله محمد الحسني الفاسي المالكي، سمع من الجمال بن المعطي وغيره، وأجاز له ابن فهد وآخرون، تفقه على أبيه وخلفه في تصديره بالمسجد الحرام، مات بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 10، ص 189.

[2] نفسه، ج3، ص 127.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 149؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 5، ص 408؛ ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص 79.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 150؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 5، ص 410؛ ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص 79.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 8، ص 40؛ **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 33؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 2، ص 112؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 482.

- **خديجة بنت أبي الخير أبي السرور (ت 815 هـ/ 1413م)**

هي بنت محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي، وُلدت (775هـ/1374م)، تزوجها النجم عبد اللطيف الفاسي، ماتت بمكة ودفنت بالمعلاة[1].

- **عائشة بنت أبي السرور المكي (ت 823 هـ/ 1421م)**

وهي بنت محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي السرور الحسني الفاسي، وُلدت (791هـ/1390م)، أجازها جماعة، ماتت بمكة[2].

- **محمد بن أبي الخير بن أبي السرور (ت 823هـ/1421م)**

هو بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي الخير الحسني الفاسي المالكي، ولد (791هـ/1390م) بمكة، نشأ بها وحفظ عدة مختصرات، وناب في الحكم بمكة، ووُلي إمامة المالكية بها، ومات بها ودفن بالمعلاة.[3]

- **محمد المحب بن أبي السرور المكي (ت 823هـ / 1421م)**

هو بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبو عبد الله الحسني المالكي، وُلد (774هـ/1373م) بمكة، سمع بها وبالقاهرة من التنوخي وغيره، أجاز له الصلاّح بن أبي عمر وآخرون، حفظ مختصر بن الحاجب والرسالة، حضر دروس أبيه، تكرر دخوله لليمن والقاهرة، درّس بمكة وحدّث، مات فيها ودفن بالمعلاة.[4]

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 30.

[2] نفسه، ج12، ص 80.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 9، ص 104؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 2، ص 312.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 8، ص 40؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 2، ص 113.

- **محمد الرضى بن أبي السرور المكي (ت 824هـ/ 1422م)**

هو أبو حامد الحسني الفاسي المالكي، وُلد (785هـ/1377م) بمكة، سمع من الزين المراغي وآخرون، حفظ العديد من المختصرات، كثرت عنايته بالفقه، وأُذِنَ له في التدريس والإفتاء، وُلي القضاء في (817هـ/1415م) مات بمكة و دفن بالمعلاة[1].

- **محمد أبو السرور المكي (ت 833 هـ / 1430 م)**

هو بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد الحسني الفاسي، وُلد (748هـ/1377 م) بمكة، سمع من العفيف النشاوري وغيره، أجاز له ابن عرفة وابن خلدون وغيرهما، جَلَس للتدريس بعد أبيه أبو حامد، دخل للقاهرة غير مرة[2].

- **عبد الرحمن بن أبي السرور (ت 833 هـ / 1430م)**

هو بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد الحسني الفاسي المالكي، وُلد (810 هـ / 1408م) بمكة، حفظ القرآن وسمع من المراغي وآخرون، رحل مع والده وأخيه للقاهرة سنة (833هـ/1430م)، فأدركته المنية هناك في نفس السنة[3].

- **أبو الخير بن أبي السرور المكي (ت 833هـ/1430م)**

هو بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الحسني الفاسي المالكي، وُلد (816هـ/1414م) بمكة سمع من جماعة وأجازوا له، دخل القاهرة مع أبيه وأخيه عبد الرحمن، فماتوا بالطاعون سنة (833هـ/1430م)[4].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 8، ص 41؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 634؛ التنبكتي، **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص 131؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 494؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 2، ص 115؛

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 8، ص 42؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 376.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 133.

[4] نفسه، ج 11، ص 105.

- **أم كلثوم أبي السرور (ت 833هـ/1430م أو 834هـ/1431م)**

هي سعيدة بنت محمد بن أحمد بن على بن أبي عبد الله الحسني الفاسي، أجاز لها جماعة، تزوجها بن عمها عبد اللطيف أبي السرور[1].

- **عبد الله بن أبي السرور المكي (ت 840هـ/1437م)**

هو بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الحسني الفاسي، وُلد (818هـ/1416م) بمكة، سمع بها من ابن الجزري وغيره، أجاز له الجماعة مات بمكة[2].

- **عبد اللطيف بن أبي السرور المكي (ت 864هـ/1460م)**

هو بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المالكي، وُلد (803هـ/1401م) بمكة، أجاز له العراقي وعائشة بنت عبد الهادي، وُلي إمامة المقام المالكي بمكة، رحل للقاهرة غير مرّة منها سنة (827هـ/1424م)، سمع من السخاوي، ومنها توجه إلى دمشق وبيت المقدس ثم إلى بلاد المغرب ثم رجع، حج سنة (863هـ/1459م)، مات بالمدينة ودون بالبقيع[3].

- **فاطمة بنت عبد اللطيف أبى السرور (ت 877هـ/1473م)**

هي بنت محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الحسني الفاسي، وُلدت (845هـ/1442م) بمكة، أجاز لها المحب المطري وغيره[4].

- **محمد بن عبد اللطيف أبي السرور المكي (ت 917هـ/ 1512م)**

هو بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن محمد القطب أبو الخير الحسني الفاسي المالكي[5]، وُلد(843هـ/1440م) بمكة وسمع بها، دخل القاهرة مع أبيه سنة

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 151.

[2] نفسه، ج 5، ص 52؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 376.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 335؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 69؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ج 4، ص 145؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 375.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 95.

[5] نفسه، ج 8، ص 76؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 377.

(856هـ/1453م)، ومنها إلى بيت المقدس ثم دمشق ثم عاد إلى القاهرة، ارتحل لبلاد المغرب فدخل تونس وبجابة فالجزائر ووهران وتلمسان وفاس ثم عاد إلى مكة (856هـ/1455م)، ثم أعاد الرحلة نفسها، ولازم السخاوي، ناب في قضاء المالكية بمكة[1].

- **أبو عبد الله أبو سرور المكي**

هو بن عبد اللطيف بن أبي السرور الحسني الفاسي، ولد سنة (852هـ/1449) بمكة، نشأ فيها وحفظ القرآن، أجاز له أبوه والمراغي وغيرهما، قدم إلى القاهرة مرارًا منها سنة (895هـ/1490م)، اعتنى بالأحاديث، ممن سمع عن السخاوي بمكة[2].

- **عبد اللطيف بن أبي السرور المكي**

هو بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن بن القطب أبي الخير الفاسي المالكي، وُلد بالمدينة المنورة ونشأ بها، عرض على السخاوي الأربعين النووية والجرومية سنة (887هـ/1483م)، ثم المختصر للشيخ الخليل سنة (897هـ/1492م) [3].

- **أحمد بن محمد أبي المسرور المكي**

هو بن عبد اللطيف بن أبي السرور الشهاب بن القطب أبي الحسني الفاسي المالكي، عرض على السخاوي، وسمع منه بالقاهرة[4].

- **محمد الرضى أبو حامد بن أبي السرور المكي**

هو بن عبد اللطيف بن أبي السرور الحسني الفاسي، قدم للقاهرة وعرض وسمع السخاوي[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 8، ص 76؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 377.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص 77؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 378.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 336؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 78.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 2، ص 126.

[5] نفسه، ج 8، ص 77.

- **أم الخير بنت أبي السرور**

وهي سعادة بنت محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن محمد الحسني الفاسي[1].

3- أسر المغرب الأوسط

3-1 أسرة عبد القوي البجائي

- **عبد القوي المغربي البجائي (ت 816هـ/1414م)**

هو بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز بن أيوب بن علي بن محمد بن أبو محمد البجائي المالكي نزيل مكة، وُلد (749هـ/1344م) ببجاية، قدم إلى ديار مصر فأخذ من علمائها، وسكن جامع الأزهر ثم تحول إلى مكة، فقطنها أزيد من ثلاثين سنة، وتخللتها إقامة بالطائف، درّس وأفتى، كان عارفا بالفقه، مستحضرا الكثير من الأحاديث، وكان معيداً بمكة التي توفي بها ودفن بالمعلاة[2].

- **محمد بن يحي بن علي البجائي (ت 840هـ /1437م)**

هو بن يحي بن محمد بن يحي بن أحمد بن علي نزيل مكة، وُلد (809هـ/1407م)، حفظ الشاطبية ومختصر ابن الماجد وغيرهما[3].

- **محمد بن عبد القوي البجائي (ت 852هـ/1449م)**

هو بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد البجائي المالكي، وُلد (781هـ/1380م) بمكة، نشأ بها وحفظ القرآن، والرسالة لأبي زيد وألفيه مالك، كان مفتيا

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 145.

[2] نفسه، ج 4، ص 302؛ ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج 3، ص 216؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 5، ص 472؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 286؛ التنبكتي، **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ص ج1، ص 303؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تح: محمد محمد أمين، دار الكتب القاهرة، 1993، ج 7، ص 328.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 10، ص 75.

في مكة، أجاز له جماعة كثر، برع في الشعر ومطالعة التاريخ، ناب عن النويري في العقود، لازم المقريزي في مكة، والتي مات فيها بعد مرضه الطويل ودفن في المعلاة[1].

- **يحي بن محمد بن عبد القوي البجائي (ت 859هـ/1455م)**

هو بن محمد بن عبد القوي المحيوي أبو زكريا بن القطب أبي الخير المكي المالكي، وُلد (813هـ/1411م) بمكة التي نشأ بها، وسمع على ابن الجزري وآخرون، أجاز له جمع كثير من بينهم ابن فهد، مات بها ودفن بالمعلاة[2].

- **أحمد بن عبد القوي البجائي المكي (861هـ/1457م)**

هو بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد البجائي المالكي، وُلد (797هـ/ 1395م) بمكة، نشأ بها فسمع المراغي وغيره، جاور بمكة وناب في حسبتها عن أبي البقاء بن الضياء، حدّث وسمع منه الطلبة، التقى السخاوي بمكة التي مات فيها ودفن بالمعلاة[3].

- **عبد القادر بن يحي بن عبد القوي البجائي (ت 861هـ/1457م)**

هو بن محمد بن يحي بن أحمد بن علي، وُلد (840هـ/1437م) حفظ القرآن، مات مكة[4].

- **رقية بنت عبد القوي البجائي المكية (ت 874هـ/ 147م)**

هي بنت عبد القوي بن محمد بن عبد القوي، ولدت بمكة ونشأت بها، أجازت السخاوي وأجاز لها في (805هـ/1403م)، كما أجازها المراغي وغيره دفنت بالمعلاة[5].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 8، ص 7؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص 233؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 529؛ التنبكتي، **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ص ج2، ص 163؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 130.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 10، ص 250؛ ابن فهد، **الدر الكمين بديل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: عبد الملك دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، 200م، ط1، ص 166.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 1، ص 352؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص 61؛ ابن فهد، **بلوغ القرى** ، المصدر السابق، ج4، ص 366.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 366.

[5] نفسه، ج 12، ص 34؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص 402، ابن فهد، **الدر الكمين**، المصدر السابق، ص 1426، عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 129.

- **إدريس بن يحي بن عبد القوي البجائي المكي (ت 894هـ/1489م)**

هو بن يحي بن عبد القوي أبو العلاء، وُلد (846هـ/1443م) بمكة، حفظ القرآن والرسالة، دخل القاهرة والشام واليمن للاسترزاق ثم المدينة المنورة[1].

- **جعفر بن عبد القوي البجائي المكي (ت 894هـ/1489م)**

هو بن يحي بن محمد بن عبد القوي المالكي، وُلد (856هـ/1453م) بمكة، نشأ بها وحفظ القرآن، اشتغل بالفقه واللغة العربية، لازم السخاوي، مات بمكة[2].

- **معمر بن عبد القوي البجائي المكي (ت 897هـ/1492م)**

هو بن يحي بن محمد بن عبد القوي المالكي، ولد (848هـ/1445م) بمكة، نشأ بها فحفظ القرآن وكتاب الرسالة والألفية وغيرهما، لازم عبد القادر المحيوي قاضي مكة، ارتحل للقاهرة غير مرة، أذن له شيوخه بالإقراء والإفتاء خلال مجاورته، ممن قرأ عن السخاوي.[3]

- **محمد بن محمد بن عبد القوي البجائي المكي (ت 898هـ/1493م)**

هو بن عبد القوي الجمال أبو اليسر بن القطب أبي الخير المالكي، ولد (823هـ/1421م) بمكة، سافر إلى القاهرة والهند التي عين فيها للقضاء، مات في مكة[4].

3-2 أسرة البسكري:

- **محمد بن محمد بن عمر البسكري المديني (ت804هـ/1402م)**

هو بن محمد بن عمر بن عنقة الشمس أبو جعفر البسكري الأصل، ولد سنة بضع وأربعين وسبعمائة، سمع الكثير بدمشق ومصر وغيرهما، قرأ بالمدينة المنورة على الشمس

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، ج 2، ص 266؛ ابن فهد، **بلوغ القرى**، المصدر السابق، ج 1، ص 550، ابن فهد، **الدر الكمين**، المصدر السابق ،ص624.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 3، ص 70؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 129.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 10، ص 162.

[4] نفسه، ج 9، ص 110؛ ابن فهد، **بلوغ القرى**، المصدر السابق، ج 4، ص 366.

الششتري ويحي بن موسى القسنطيني وجمال الأميوطي، أجاز له القلانسي وآخرون، اشتغل بالحديث، سمع منه ابن حجر العسقلاني[1].

- **أم الحياء البسكرية المدينة (ت 845هـ/1442م)**

هي صفية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنقة، بنت المحدث الشمس أبي جعفر البسكرية، نزيلة مكة، أجاز لها جماعة كابن الذهبي وغيره، ممن أخذ عنها ابن فهد، ماتت بمكة ودفنت بالمعلاة[2].

- **محمد الدين البسكري المديني**

هو بن محمد بن أحمد البسكري المالكي، النحوي المقرئ، نزيل المدينة المنورة، حفظ الشاطبتين، وألفيه مالك وغيرها، ارتحل على القاهرة، ولقي السخاوي بالمدينة فسمع منه وكتب له، كما سمع منه ابن حجر العسقلاني[3].

- **أحمد الشهاب البسكري المدني.**

هو بن محمد بن أحمد البسكري، فقيه له انشغال بالحديث، من أهل بسكرة رحل إلى المشرق واستقر بالمدينة، ممن أخذ عن السخاوي بالمدينة أثناء مجاورتهما[4].

3-3 أسرة المصعصع.

- **محمد بن عبد الرحمن الصدقاوي الزواوي (ت 853هـ/1450م)**

هو بن يحي بن أحمد بن سليمان بن مهيب الصدقاوي الزواوي ويعرف بالمصعصع، ولد (790هـ/1389م) أو السنة التي بعدها، له مشاركة في عدد من العلوم، تولى قضاء المالكية بمكة[1].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 9، ص 172؛ ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص 73 ؛ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج2 ،ص221 ؛ عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1440هـ/1980م، ط2، ص 43.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 12، ص 71 ؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص 320 ؛ عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص23 ؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 289.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 9، ص 51؛ ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص 73.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 2، ص 95؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 1، ص 230.

- **إبراهيم بن محمد الصدقاوي الزواوي المكي (ت نحو 882هـ/1478م)**

هو بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان بن مهيب الصدقاوي المالكي، نزيل مكة، كان ذا إلمام بالتفسير، قطن المدينة سنتين ثم استقر بمكة إلى وفاته[2].

- **محمد بن ابراهيم الصدقاوي الزواوي (ت 895هـ/1489م)**

هو بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن مهيب الصدقاوي المالكي، نزيل مكة ولد (846هـ/1443م)، ناب في مكة عن البرهان بن ظهيرة بالطائف، أوقف السخاوي على أشياء جمعها، تردد لمكة سنتي (893هـ/1488م) و (894هـ/1489م)[3].

الدراسة التحليلية:

المجال الجغرافي	الأسر المغربية	عدد علماء الأسر		
المغرب الأدنى	القسطلاني	51	60	122
	النفطي	9		
المغرب الأقصى	أبو الفتح الفاسي	24	44	
	أبو السرور الفاسي	20		
المغرب الأوسط	عبد القوي البجائي	11	18	
	البسكري	4		
	المصعصع	3		

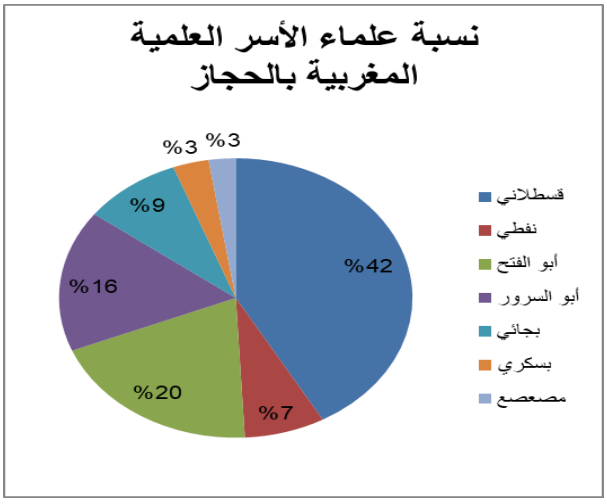

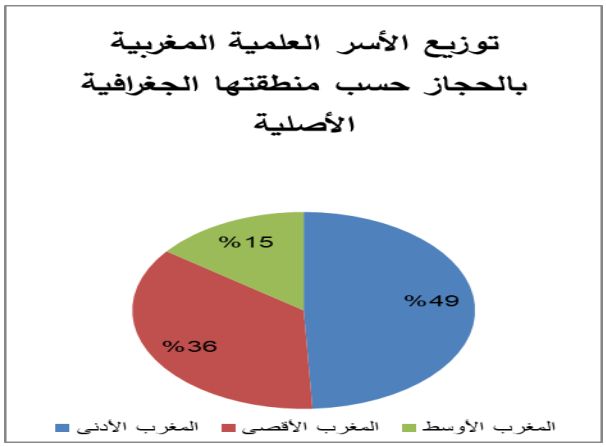

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 8، ص 45.

[2] نفسه، ج 1، ص 149؛ عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 486.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 6، ص 275؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص39.

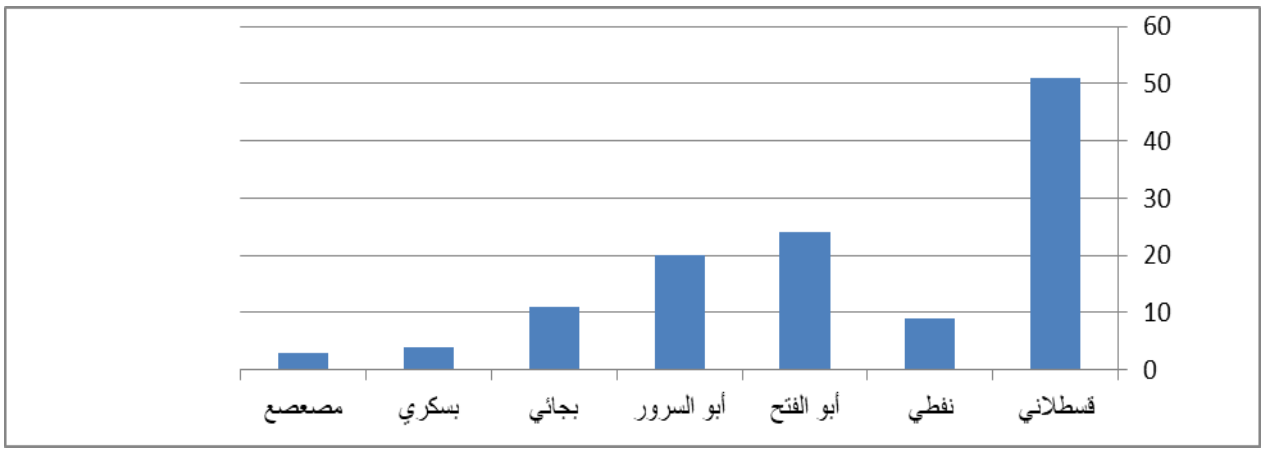

من خلال التمثيل البياني بمختلف أشكاله نلاحظ أن الأسرة القسطلانية الأكثر حضورا بالحجاز، حيث تمثل نسبة (42%) من المجموع العام، فنجد السخاوي ترجم لإحدى وخمسين (51) من أفرادها، ويعود بروز هذه العائلة بالشكل الواضح إلى جذورها الأولى بالحجاز منذ القرن 6هـ/12م،[1] حيث اكتسبت عراقة وشهرة بالتقادم، بوجودها مبكراً في مكة واستمرت فيها ونشأت وتعلمت بها[2]، فهذه الأخيرة تنسب إلى أحمد بن علي بن محمد أبو العباس القسطلاني (ت636هـ/1238م) الذي قدم مكة سنة (583هـ/1187م) حاجا، فجاور واستوطن بها إلى غاية وفاته[3]، وكذا محمد بن عمر بن سعد القسطلاني المكي (ت 633هـ/1265م) الذي قدم مكة قبل (620هـ/1224م) رفقه والده، ثم برزت هذه الأسرة خلال القرن (7هـ/13م) بقوة إلى غاية القرن (9هـ/15م)، فأصبح أفرادها مدرسين ومفتين، كما تولوا الإمامة بالحرم[4].

[1] هشام الصمايري، **عائلة القسطلاني من خلال كتب التراجم والطبقات، مجلة هيرودوت**، ع4، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2017، ص 147.

[2] خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، **الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية خلال العصر المملوكي**، جامعة أم القرى، السعودية، 2004م، ص 46.

[3] تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين** ، المصدر السابق، ج 3، ص 68.

[4] محمد الحبيب الهيلة، **التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن بمكة من القرن (3هـ إلى 13م)**، دار الفرقان، مكة المكرمة، 1994، ط1، ص 46.

كما يعود أيضا بروز آل القسطلاني في الحجاز بالتدوين لهم في المؤلفات المشرقية لعامل المصاهرة، حيث زوّجوا بناتهم لأسر علمية عريقة في مكة كأسرة المرشدي[1]، فنجد فاطمة القسطلانية (871هـ/1467م) تزوجها أبو بكر بن عبد الغني المرشدي، إضافة إلى أسرة الفاكهي المشهورة فنجد سعادة بنت أبي البقاء القسطلانية (ت 892هـ/1487م) تزوجها أبو القاسم محمد بن على الفاكهي، كما نجد مصاهرتهم لأسرة ابن فهد وأسرة الطبري[2].

ثم تأتي أسرة الفاسيين (أبناء العمومة أبي الفتح وأبي السرور) والتي تمثل نسبتهم (36%) بمجموع أربع وأربعين (44) من أفرادها إلى أوردها السخاوي في ضوءه اللامع، وتُعزى هذه النسبة المعتبرة إلى قدوم جد هذه الأسرة مبكراً لمكة بعد حوالي قرن من قدوم القسطلانيين، فهو أول من نزل منهم مكة، وهو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي (ت719هـ/1319م)[3] وذلك سنة (686هـ/1288م) مستوطنا بها،[4] إضافة إلى تقرب هذه الأسرة من حكام وأشراف مكة عن طريق مصاهرتهم حيث نجد أحمد بن علي أبو الشهاب العباس الحسني الفاسي (ت 819هـ/1403م)[5] صاهر أمير مكة حسن بن عجلان (ت 829هـ/1403م) بتزويجه له ابنته أم هانئ الفاسية (ت 810هـ/1408م) [6]، كما صاهر عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي أمير مكة بن عجلان حينما زوّج له ابنته كمالية[7].

من خلال هذه المصاهرات أصبحت العلاقة وطيدة بين حكام مكة والأسرة الفاسية ما جعلها تتجذر في مجال القضاء والإمامة، حيث وُلي الكثير منهم فيها كمحمد بن محمد

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 1، ص 96.

[2] نفسه، ج1، ص 69.

[3] خلود عبد الباقي ابراهيم البدنة، المرجع السابق، ص 48.

[4] خالد محسن حسّان الجابري، **الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (648هـ-1250/923م-1517م)**، المملكة العربية السعودية، 1993، ج 1، ص 178.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 2، ص 35.

[6] نفسه، ج 12، ص 155.

[7] نفسه، ج 12، ص 119؛ تقي الدين القاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 8، ص313.

عبد الرحمن الفاسي (ت823هـ/1421م) الذي وُلى إمامة المالكية بمكة،[1] ووُلي تقي الدين الفاسي (832هـ/1430م) قضاء مكة[2].

كما نلاحظ أيضا أسرة النفطي، وهي أصيلة المغرب الأدنى التي أُشتهرت في المدينة المنورة بأنها من شهود الحرم وفراشي المسجد النبوي ومؤذنيها،[3] فعلى الرغم من أن السخاوي لم يترجم للكثير من أفراد هذه الأسرة في الضوء اللامع – الكتاب المحل الدراسة – إلاّ أنه أورد الكثير من أفرادها في كتابه التحفة اللطيفة، لما لها من شأن ودور في الحجاز خاصة بالمدينة[4].

في حين نلاحظ أن أسر المغرب الأوسط نسبتها لا تتعدى (14%) متمثلة في ثلاث أسر مجتمعة فبلغ عدد علمائها (18) من مجموع (122)، ويرجع ذلك إلى الظهور المتأخر لها مقارنة بالقسطلانين والفاسيين والنفطيين، إذ نجد ظهورها في الثلث الأخير من القرن (8هـ/14) في مصر ثم مكة كما حصل مع عبد القوي بين عبد القوي البجائي (ت816هـ/1412م)[5]، ضف إلى ذلك أن أفراد أسر المغرب الأوسط كانوا أقل شهرة وشأنًا من سابقاتها، حيث نجد أن علمائها تولوا مناصب أقل رفعة من القسطلانين والفاسيين، فتولوا التدريس، أو منصب المعيد مثل عبد القوي (ت 816هـ/1421م)[6]، أو نواب في الحسبة باعتبارها منصب فقهي كأحمد بن عبد القوي (ت 861هـ/1457م)[7]، كما ناب محمد بن

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 9، ص 104؛ تقي الدين القاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج 2، ص 312.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 7، ص 20.

[3] نفسه، ج 7، ص 20.

[4] نفسه، ج 4، ص 9؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج 3، ص 317.

[5] فتيحة مرزوق، **أسرة ابن عبد القوي البجائي وأثرها العلمي والاجتماعي في مكة خلال القرنيين (8/9هـ-14/15م)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية، مج5، ع 1، جامعة خميس مليانة، 2022م، 414.

[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 4، ص 302؛ ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج 3، ص 26.

[7] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 1، ص 352؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص 61.

إبراهيم الصدقاوي الزواوي (ت895هـ/1489م) في القضاء عن البرهان بن ظهيرة بالطائف[1].

ابتعد أفراد أسر المغرب الأوسط عن الأسانيد العالية، حيث صاهر هؤلاء الأسر العادية ومنها الفقيرة، ولم يتقلدوا المناصب عليا إذا استثنينا محمد بن عبد الرحمن الصدقاوي الزواوي (ت 853هـ/1450م) الذي تولى قضاء مكة[2]، ومنه فنلاحظ اهتمام هذه الأسر الاشتغال بالعلوم أكثر من اهتمامها بالمناصب، فنجد محمد البسكري الذي اشتغل بالحديث وغيره[3]، مما يدل على أنَّ أسر المغرب الأوسط ليس لها غاية أو طمع أو طموح في المناصب بالحجاز رغم علاقة بعض أفرادها بالسلاطين وكبار الدولة بالمنطقة، لذلك برزت في خدمة العلم والدين، فلم تظهر كثيرا في المؤلفات المشرقية عكس أسر المغربين الأدنى والأقصى[4].

المبحث الثاني: دوافع انتقال الأسر العلمية المغربية إلى الحجاز

اشتهر المغاربة بميلهم للسفر والترحال والرحلة للأراضي المقدسة، حيث كانت من الأعمال المألوفة والمتعارف عليها في بلاد المغرب الإسلامي خاصة إلى المشرق والحجاز تحديدا، الذي استقطب العلماء وطلاب العلم وغيرهم، فيذكر ابن خلدون ذلك يقوله:"... أن رحلة المغاربة إلى الحجاز هي منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم..."[5].

ومن العوامل التي دفعت المغاربة كأفراد أو كأسر الانتقال إلى بلاد الحجاز:

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 6، ص 275.

[2] نفسه، ج 8، ص 45؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص 165.

[3] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 41.

[4] محرز السلامي، **العائلات المغربية بين المغرب والمشرق خلال العصر الوسيط**، أعمال مؤتمر تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2016، ص425.

[5] ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح ومرا: خليل شحادة وسهيل زكارة، دار الفكر بيروت، 198، ط، ج 1، ص 568.

1- الدافع الديني:

كان الحج في مقدمة العوامل التي دفعت المغاربة للانتقال إلى بلاد الحرمين، فقد كان السفر للأراضي المقدسة بغية أداء مناسك الحج هو ما يتمناه كل مسلم، والمغاربة شأنهم شأن المسلمين الذين تبعد بهم المساقات عن الوصول إلى الأماكن المقدسة،[1] وكنماذج عن الحجيج في موضوع الدراسة نذكر أحمد بن علي بن محمد أبو العباس القسطلاني (ت 636هـ/1238م) والذي حج سنة (583هـ/1187م) وحج قبل (600هـ/1204م) مرارا، وكان يجاور في كل مرة حتى استوطن بها[2]، وأحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب النفطي الذي حج سنة (810هـ/1408م) واستقر بالمدينة المنورة،[3] ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي (ت 719هـ/1319م) الذي حج سنة (686هـ/1287م) واستوطن مكة[4]، وفي سنة (770هـ/1371م) انتقل الشيخ عبد القوي البجائي (ت 816هـ/1414م) إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، فقرر السكن بمكة والاستقرار بها نهائيا[5]، كما انقطع بمكة إبراهيم بن محمد الزواوي (ت 882هـ/1478م) لمدة 15 سنة حتى مات بها[6].

2- طلب العلم والسعي وراء المعرفة:

من المعروف أن مجتمع المغرب الإسلامي خلال معظم مراحله التاريخية كان ميالاً على الأخذ بناصية العلم والمعرفة،[7] فكان طلب العلم والاستزادة هو العامل الثاني الذي دفع المغاربة للسفر والارتحال، فاهتموا بالتنقل بين الحواضر الإسلامية في المشرق، فجابوا

---

[1] أسماء جلال صالح عامر، **دور العلماء المغاربة في الحياة العلمية في الحرمين الشريفين خلال القرن (9هـ/15م) من خلال الضوء اللامع للسخاوي**، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع 38، جامعة الأزهر، مصر، ص 156.

[2] خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص 46.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 2، ص 139؛ تقي الدين القاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق ، ج 3، ص 147.

[4] خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص 48.

[5] فتيحة مرزوق، مرجع السابق، ص 414.

[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 1، ص 149 .

[7] عبد الرؤوف زواري أحمد، **العلاقات العلمية من المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين (7- 9هـ/13-15م)**، رسالة دكتوراه (غ.م)، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2021، ص 15.

الأقطار ومراكز العلم، فكانت وجهتهم الأولى بلاد الحجاز، بقصد الحج والمجاورة في الحرمين وملاقاة العلماء للاستزادة من العلوم[1].

فمثلا لا على سبيل الحصر نجد الشيخ عبد القوي البجائي (ت 816هـ/1414م)، والذي استقر بمكة رغبة في النهل والاستزادة من العلوم الفقهية واللغوية وسائر العلوم المختلفة، خاصة أن مكة هي مهبط الوحي – الينبوع الأول للعلم – ومنطلق الدعوة الإسلامية، ومنشأ المذاهب الفقهية والمدارس الفكرية[2].

3- الدافع السياسي:

ساهمت العوامل السياسية إلى جانب الدوافع الدينية والعلمية في هجرة الكثير نحو المشرق وتحديدًا الحجاز، فشهدت إفريقية خلال القرن (5م/11م) وضعا أمنيا مترديا وأزمة شملت شتى مظاهر الحياة، كالمواجهات العسكرية المتكررة بين الزيريين والقبائل الزناتية التي ألحقت أضرارا كبيرة بواحات الجريد حتى القرن (6 هـ/12م)، مما خلفت آثارها على السكان فاستفحلت المجاعات والفقر ما دعاهم ينتقلون من مكان إلى آخر خاصة النخب العلمية منهم[3].

إضافة إلى ما سبق نجد خروج الشيخ عبد القوي البجائي (ت 816هـ/1414م) من منطقته واستقطابه للمجاورة[4] بمكة، بسبب الصراع الذي كان قائما في مدينة بجاية ما بين الحفصيين والمرينيين الذين استولوا عليها ابتداء من (748هـ/1347م)، مما جعل المدينة تدخل مرحلة الفتن والاضطرابات التي دفعت بالعديد من الأهالي إلى الهجرة[5].

---

[1] أسماء جلال صالح عامر، المرجع السابق، ص 157-158

[2] فتيحة مرزوق، مرجع السابق، ص 414.

[3] هشام صمايري، المرجع السابق، ص 107 – 108.

[4] فتيحة مرزوق، مرجع السابق، ص 415.

[5] عبد الرؤوف أحمد زواري، المرجع السابق، ص 19.

4- الدافع الاقتصادي

رحل الكثير من المغاربة مشرقا للاسترزاق، فمثلا لا للحصر نجد أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب النفطي (ت 810هـ/1407م) الذي اشتغل بالتجارة واستقر بالمدينة المنورة[1]، علاوة على ذلك كانت للنكسات الاقتصادية التي عرفتها بلاد المغرب ما بين القرنين (7-9هـ/13-15م) بسبب الصراع القائم بين الدول المجاورة الثلاث الحفصية، الزيانية والمرينية دور في خلق أزمة اقتصادية بالمنطقة من شأنها أن تكون منطقة طاردة للسكان خاصة مع كثرة الضرائب والجباية.[2]

[1] خالد محسن حسن الجابري، المرجع السابق، ص 157.

[2] عبد الرؤوف أحمد زواري، المرجع السابق، ص 18-19.

الفصل الثالث:

علماء الأسر العلمية المغربية من التحصيل إلى الإنتاج العلمي

المبحث الأول: طرق التحصيل العلمي لعلماء الأسر العلمية المغربية في الحجاز

من خلال دراستنا عن الحركة العلمية للأسر المغربية بالحجاز، وجب علينا إلقاء نظرة عن طرق التعلم التي حصل منها العلماء على معارفهم وعلومهم، والتي كانت لها أهمية في تكوين هذه النخب العلمية، وفيما يلي يأتي عرض موجز لهذه الطرق:

1-طريقة السماع:

وهو أن يسمع الطالب من لفظ شيخه، سواء حدّثه الشيخ من كتاب يقرؤه أم من محفوظاته، وسواء أملى عليه أو لم يمل، وإذا أراد طالب العلم أن يؤدي علما أخذه عن شيخه بهذه الطريقة فعليه أن يوضح صورة أخذه فيقول :" سمعت على الشيخ أو سمعت من الشيخ، حدثني أو حدثنا الشيخ، أخبرني أو أخبرنا الشيخ أو أنبأني أو أنبأنا الشيخ ..."[1]كما يطلق على هذه الطريقة مصطلح المشافهة، وتعد هذه الطريقة أرفع أنواع الرواية عند المحدثين[2].

كما يعد السماع أيضا أول طرق الأداء والتحمل تاريخيا، وهو على طريقة الرعيل الأول من الرواة، فهو امتدادا لتحمّل الحديث وأدائه في عصر الرسالة والعصور التالية، وعلماء الحديث هم أول من اتخذ من السماع طريقا لنقل الحديث الشريف ووضعوا قواعده و أصوله، فالسماع هو الطريقة الفطرية في نقل الأخبار بين الناس[3].

وينقسم السماع إلى إملاء وتحديث سواء كان من حفظ الشيخ أو قراءة من الكتاب كما ذكرنا سابقا، وهو أرفع درجات الرواية عند غالبية المحدثين، فالسماع كان في البداية تحديثا دون إملاء، وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى أن يكتب عنه شيء غير القرآن، لأنه خاف أن يلتبس حديثه بالقرآن، والقرآن آنذاك لم يكن محفوظا في الصدور ولا في

---

[1] تهاني سلامة حسن سلامة، **طرق التعليم والإجازات العلمية في الأندلس في القرنين (6-7هـ/12-13م)**، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية، ع12، جامعة بنغازي، ليبيا، ديسمبر2016، ص3.

[2] عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق، ص94-95.

[3] نفسه، ص95.

المصحف عندهم، ولكن عند انتشار القرآن وكثر حفظه ودّون في المصاحف انتقلت العلّة من النهي السابق، وأصبح السماع تحديثا وإملاء مع توالي العصور الإسلامية.[1]

2-طريقة القراءة:

تعد هذه الطريقة أشهر طرق التعليم، وتتحقق بأن يقرأ الطالب على الشيخ وهو يسمع،[2] وتسمى هذه الطريقة عرضا، حيث أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ، وتتحقق القراءة سواء كان الطالب هو القارئ، أو قرأ غيره وهو يسمع، أو قرأ من كتاب أو من حفظه، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه، والقراءة معتبرة عند جمهور العلماء،[3] وتعد هذه الطريقة الأكثر شيوعا في تعليم القراءات القرآنية، كما أنها تستخدم عامة في العلوم الشرعية وعلوم اللغة.[4]

3-طريقة الرواية:

أما هذه الطريقة فالراجح أنها كانت تستغرق مدة أطول لما تستلزمه من وقت طويل لأخذ العلوم التي يتكفل الراوي بحمل وزر الخطأ أو التحريف في روايتها.[5]

4-طريقة الإجازة:

وهي أحد طرق التحصيل العلمي وقد عرّفها العديد من اللغويين والفقهاء بتعاريف متعددة، وعموما تتشارك في مفهوم واحد وهي إعطاء الإذن، فطالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إيّاه[6]، أما في الاصطلاح فهي إذن المحدّث لطالبه أن يروي عنه كتابا من كتب

---

[1] تهاني سلامة حسن سلامة، المرجع السابق، ص3-4.

[2] نفسه، ص6.

[3] عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق، ص96.

[4] تهاني سلامة حسن سلامة، المرجع السابق، ص6.

[5] عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق، ص96

[6] عبد الله فياض، **الإجازات العلمية عند المسلمين**، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967م، ط1، ص21.

الحديث أو غيره، وهي أيضا أن يجيز الشيخ لتلميذه الحديث عنه بعد أن يصبح قادرا على ذلك.[1]

وتعد الإجازة دليل على أن حاملها بلغ مستوى علميا مقبولا، فهي لا تمنح إلا بعد التحقق من كفاءة الدارسين، ويشترط أن يكون المجيز عالما بعلم يجيز به، متقنا اللغة، ثقة في دينه، وأن يكون المستجيز من أهل العلم[2].

وفيما يلي نبيّن طرق التحصيل العلمي لمجموعة من أبناء الأسر العلمية المغربية في الحجاز، وذلك من خلال ما أجادت به كتب التراجم :

طالب العلم (اسمه ونسبه)	المعلم أو الشيخ وطريقة التحصيل	مكان التعلم	العلوم التي تلقاها	المصدر أو المرجع
ست الكل بنت أحمد بن إمام الدين محمد بن الزين القسطلانية (ت803هـ/1401م)	أجاز لها يحي المصري وابن القماح	مكة القاهرة الشام	علم الحديث	-السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12، ص57. -ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج2، ص164.
أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين القسطلاني (ت803هـ/1401م)	سمع من العفيف النشاوري	مكة المكرمة	علم الفقه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص109. -تقي الدين الفاسي، **العقد**

[1] محمد بوشقيف وعبد الرحمن بلخير، **الإجازات العلمية لعلماء المغرب الأوسط خلال القرن (9هـ/15م)**، مجلة عصور جديدة، مج11، ع3، جامعة وهران، 2021م، ص142.

[2] طرفة عبد العزيز العبيكان، **الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1416 هـ/1996م، ص102.

				الثمين، المصدر السابق، ج3، ص136.
محمد بن محمد بن عمر بن عنقة شمس الدين أبو جعفر البسكري (ت804هـ/1402م)	قرأ عن شمس الششتري وجمال الأميوطي ويوسف بن البناء	المدينة النورة القاهرة	علم الحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج9، ص172. - ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج2، ص221. -ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص73.
عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد الحسني الفاسي (ت805هـ/1403م)	سمع من أبيه وأجاز له ،كما أجاز له خليل المالكي والعز بن جماعة وإبراهيم النحاس	مكة المكرمة المدينة المنورة	الفقه والحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص149. -تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج5، ص408. -ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص79.
محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد الحسني الفاسي(ت806هـ/ 1404م)	سمع من الجمال بن المعطي و جمال الأميوطي، وأجاز له موسى المراكشي وابن فهد وآخرون	مكة المكرمة المدينة المنورة	الفقه والحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص40. -السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج3، ص633. -التنبكتي، **نيل الابتهاج**،

				المصدر السابق، ص482. -التنبكتي، **كفاية المحتاج**، المصدر السابق ،ج2، ص119.
عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد أبو أحمد محمد البجائي(ت816هـ/ 1414م)	أخذ عن موسى المراكشي وغيره، وسمع عن سعد الدين الإسفراييني والنشاوري	مكة المكرمة	الفقه والحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق،ج4، ص302. - تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج5، ص472. -ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، المصدر السابق، ج7، ص328. -ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج3، ص26. -عدل نويهض، المرجع السابق، ص216
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب أبو العباس الحسني الفاسي (ت819هـ/1414م)	سمع من العز بن جماعة وخليل المالكي، وأخذ عن موسى المراكشي وبن عبدالمعطي	مكة المكرمة القاهرة	الفقه واللغة العربية	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2 ، ص35. - تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج3، ص109. -المقريزي، **العقود الفريدة**، المصدر السابق، ج2،

				ص366
إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن حسن الزين القسطلاني (ت819هـ/1417م)	سمع من المراغي والجمال بن ظهيرة، أجازله عائشة بنت عبد الهادي	مكة المكرمة	الفقه و الحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1 ، ص70.
عبد اللطيف بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي (ت822هـ/1420م)	لازم جمال بن ظهيرة ،وسمع من بن صديق والبلقيني والتنوخي والعراقي، وقرأ على العز بن جماعة	مكة المكرمة القاهرة	الفقه و الحديث و علم التفسير والعربية	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص322. - تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج5، ص482. - ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج3، ص207. -ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص32.
محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد الحسني الفاسي (ت823هـ/1421م)	سمع من النشاوري وعبدالوهاب القروي وجمال الأميوطي والتنوخي، أجاز له بن الصلاّح	مكة القاهرة	الفقه و الحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص40. - تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج2، ص113.
عبد الله بن أحمد بن	لازم جمال بن			- السخاوي، **الضوء اللامع**،

حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد القسطلاني (ت827هـ/م1424)	ظهيرة ،وسمع على جمال الأميوطي والنشاوري، أجاز له بن الصلاّح .	مكة المكرمة	الفقه و الحديث	المصدر السابق، ج5، ص5. – تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق ،ج5، ص97.
عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي الفتح الفاسي (827هـ/1424م)	سمع من بن صديق والشريف عبد الرحمن الفاسي، وأجاز له النشاوري	مكة المكرمة	الفقه	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص287. – تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج5، ص470.
محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الشهاب أبي العباس الحسني الفاسي المعروف بالتقي الفاسي (ت832هـ/1429م)	سمع وعرض عن فاطمة بنت الشهاب الحرازي وأحمد النويري وبن عياش الدمشقي، وأخذ على البلقيني، و بن الذهبي والشهاب العلائي وغيره	مكة المكرمة المدينة المنورة القاهرة دمشق اليمن بيت المقدس	الفقه والحيث	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص18. – التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518.
محمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين الأمين محمد بن القطب محمد القسطلاني	سمع من خاله الجمال محمد بن إبراهيم وبن الجزري وبن ظهيرة، لازم أبا	مكة المكرمة الشام	الفقه	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص80. – السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج11،

(833هـ/1430م)	شعر في الشام.			ص143.
صفية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنقة المحدث الشمس أبي جعفر وتعرف بأم الحياء البسكرية (ت845هـ/1442م)	سمعت على العراقي وبن صديق، أجاز لها أبو هريرة بن الذهبي والتنوخي وآخرون	مكة المكرمة	الحديث والسيرة النبوية	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج12،ص71. -السخاوي، **التبر المسبوك في ذيل السلوك**، ج1، ص82. -ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص320. -عادل نويهض، المرجع السابق ، ص23.
محمد بن عبد القوي بن محمد البجائي قطب الدين أبو الخير المعروف بابن عبد القوي (ت852هـ/1449م)	سمع عن أبيه ومن القاضي علي النويري وبن فهد وآخرون، لازم المقريزي مدة مجاورته بمكة	مكة المكرمة المدينة المنورة	الفقه و الحديث وعلوم اللغة	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص71. - ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص233. -ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص402. - التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص529. - عادل نويهض، المرجع السابق، ص217.
عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي	سمع من النشاوري وجمال الأميوطي والشهاب بن ظهيرة، أجاز له	مكة المكرمة المدينة المنورة	الفقه و الحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص333. - السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج3،

(ت853هـ/1450م)	البلقيني والتنوخي وغيرهما			ص68. – ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص144.
أحمد بن عبد القوي بن محمد شهاب الدين البجائي (ت861هـ/1457م)	سمع من بن صديق والزين المراغي ومحمد بن عبد الله البهنسي	مكة المكرمة	الحديث وأصول الفقه	–السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص352. – ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص61. – ابن فهد، **بلوغ القرى**، المصدر السابق، ج4، ص366. – عادل نويهض، المرجع السابق، ص215.
عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي (ت 864هـ/1460م)	سمع من الزين المراغي والطبري، وأجاز له العراقي والهيثمي وعائشة بنت عبد الهادي وغيرها	مكة المكرمة القاهرة	الفقه	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص335. – السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج3، ص69. – ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص145. –عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 375.
محمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني	سمع من المراغي والهيثمي و	المدينة المنورة	علم الحديث	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج9، ص4.

(ت864هـ/1460م)	العسقلاني.	القاهرة		
محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين القسطلاني (ت865هـ/1461م)	سمع من المراغي والطبري وبن الجزري وعائشة بنت عبد الهادي وغيرهم	مكة المكرمة القاهرة	أصول الفقه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص61. - ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص210.
سعد بن الجمال بن أحمد النفطي (ت تقريبا في بضعة وستين وثمانمائة هجري/القرن الرابع عشر ميلادي)	سمع على الجمال الكازروني وقرأ على النجم بن السكاكيني	المدينة المنورة	الفقه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج3، ص247. - السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق ،ج2، ص442.
عمر بن أحمد بن محمد النفطي (ت 885هـ/1481م)	سمع على الزين المراغي و الخنجدي وكمال الكازروني	مكة المكرمة المدينة المنورة	السيرة النبوية	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج6، ص73. - السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج3، ص317.
أبو بكر بن الفضل بن أبي البركات القسطلاني (ت895هـ/1490م)	سمع من السخاوي محمد بن عبد الرحمن وأجاز له.	مكة المكرمة	الفقه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج11، ص66.
عبد القادر بن عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن	سمع على المراغي والتقي بن فهد ،أجاز له	مكة المكرمة	الفقه وعلم القراءا	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص272.

محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي (ت898هـ/1493م)	بن حجر العسقلاني وزينب بنت اليافعي وآخرون		ت واللغة المعاني والبيان	- السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج3، ص51. -عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 379.
محمد بن عبد اللطيف الحسني الفاسي (ت917هـ1512/م)	أجاز له أبوه والمراغي والسخاوي وغيرهم	مكة المكرمة القاهرة	الفقه وعلومه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص76. -عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ص 377.
عبد الرحمن بن أحمد النفطي (كان حيا سنة 810هـ/1408م)	قرأ على علي غانم الخشبي	المدينة المنورة	الفقه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص61.
محمد بن أحمد بن حامد شمس الدين البسكري عاش في القرن(9هـ/15م)	أخذ من علماء المدينة المنورة وانتفع بالشمس الششتري، وسمع من السخاوي .	المدينة المنورة	علم القراءات الفقه و اللغة	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج9، ص51. - عادل نويهض، المرجع السابق، ص43.

-تحليل معطيات الجدول :

أ- حول طرق التحصيل العلمي:

طرق التحصيل	عدد العلماء							المجموع
	قسطلاني	نفطي	أبو الفتح	أبو السرور	بجائي	بسكري	مصمصع	
السماع	14	5	12	13	4	3	/	51
القراءة	/	3	/	/	2	1	/	6
الرواية	2	/	/	/	/	/	/	2
غير واضحة	35	1	12	7	5	/	3	63
المجموع	51	9	24	20	11	4	3	**122**

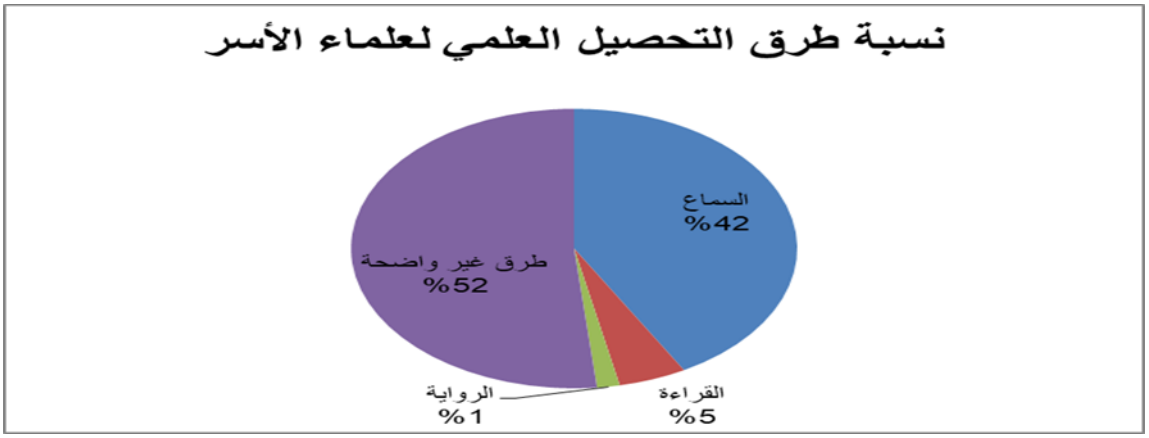

من خلال الجدول والرسم البياني يظهر لنا أن طريقة السماع هي أكثر طرق التحصيل العلمي عند أبناء الأسر العلمية المغربية، حيث بلغ عدد العلماء الذين حصّلوا العلم بهذه الطريقة (51) بنسبة (42%) من المجموع العام، أي توجّه العديد من المتعلمين لهذه الطريقة ما يعني أنها كانت الأنجع في التحصيل، لأن السماع من الشيخ مباشرة يحمي النص من التحريف، خصوصا إذا علمنا أن الكتب كانت تنسخ بخط اليد، إضافة إلى أن هذه الطريقة كان يحبذها شيوخ وعلماء الحجاز[1].

أما طريقة القراءة فبالملاحظة نجد أن نسبتها (5%) وهي نسبة قليلة جدا إذا ما قارنّاها بطريقة السماع، على الرغم من أن طريقة القراءة تمنح الطالب الاطلاع على علوم كثيرة، كما تعلمه الفهم الذاتي لا الاكتفاء بالتلقين فقط[2].

أما طريقة الرواية فكانت الطريقة الأقل والأضعف بين الطرق السالفة الذكر فلم تتعد نسبتها (1%)، لأن هذه الطريقة تستغرق مدة طويلة مع الشيخ لأخذ علمه، لذا يلجأ المتعلمون إلى الطريقة التي تستغرق أقل وقتا حتى يتسنى لهم الارتحال والتنقل إلى مشايخ آخرين للاستزادة العلمية[3].

ب- المجازون:

عدد العلماء الذين تحصلوا على إجازة							المجموع
قسطلاني	نفطي	أبو السرور	أبو الفتح	بجائي	بسكري	مصعصع	
24	/	14	13	3	2	/	**56**

[1] عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق، ص117.

[2] نفسه، ص117.

[3] إبراهيم القادري بوتشيش، **مقالات في تاريخ الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين**، مطبعة سجلماسة، 2008، ص160.

تعتبر الإجازة بنوعيها (اللفظية والمكتوبة) أسلوب لتقويم تحصيل العلم بطرقه المختلفة (السماع، القراءة، الرواية...)، وقد حصل عليها أفراد عدة من الأسر العلمية المغربية (حوالي 56 عالما) مثّلتها نسبة (45%)، وهذا دلالة على رفعة المستوى العلمي الذي بلغه علماء هذه الأسر في الحجاز، فهي – الإجازة – لم تكن تمنح إلا لذوي المعرفة العلمية العالية المستوى[1]، وقد وضّح ابن مريم أهميتها بقوله " اعلم أن طلب الإجازة ...من شأن أهل العلم "[2]

ج- حول العلوم المتلقاة:

العلوم المتلقاة	عدد العلماء							المجموع
	قسطلاني	نفطي	أبو الفتح	أبو السرور	باجي	مصمص	بسكري	
الحديث	7	3	3	2	/	/	1	16
الفقه	11	3	1	4	1	1	/	21
الفقه والحديث	7	/	8	7	4	/	2	28
الحديث والسيرة النبوية	/	/	/	/	/	/	1	1
الفقه واللغة	/	1	1	/	2	/	/	4
الفقه والحديث والسيرة	1	/	/	/	/	/	/	1
السيرة النبوية	/	1	/	1	/	/	/	2

[1] مروان عبد الملك محمد، **صور التعليم والحياة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية**، مجلة المورد، الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد ،مج29، ع1، 2001، ص42.

[2] ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح ومرا: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر،1908م، ص307.

الفقه والقراءات واللغة	2	/	2	1	2	/	/	7
علوم غير واضحة (لم يُصرَّح بها)	23	1	9	5	2	2	/	42
المجمـــــــــــــــــوع	51	9	24	20	11	3	4	**122**

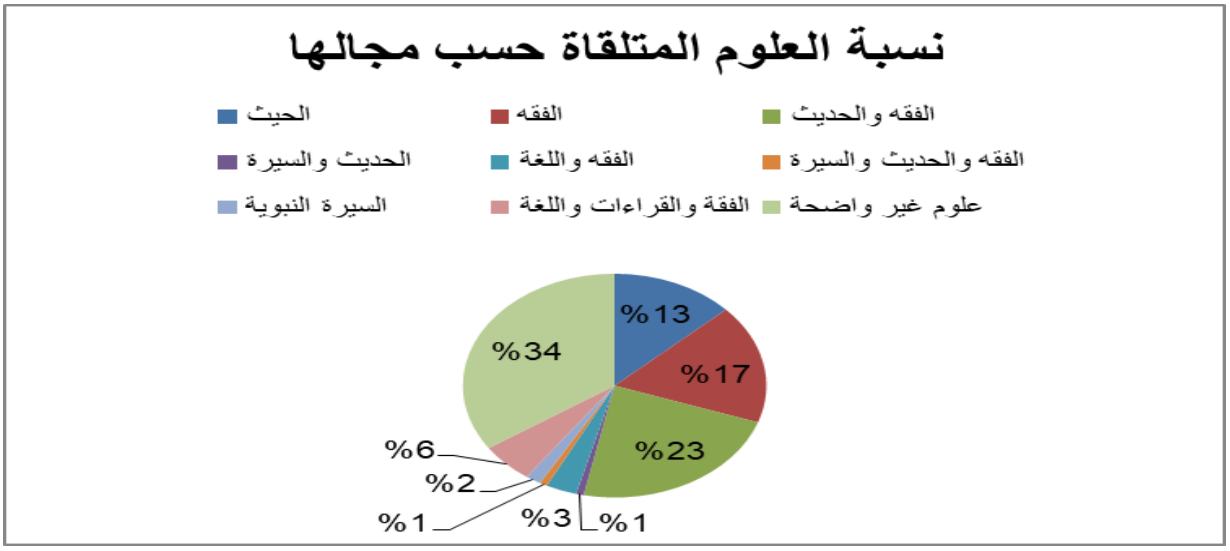

من خلال معطيات الجدول وما يقابل هذه المعطيات من نسب في التمثيل البياني، يتبيّن لنا أن العلوم التي تلقاها علماء الأسر في الحجاز خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين(8-9هـ/14-15م) جلها في العلوم الدينية، التي أقبل عليها هؤلاء وبكثرة، فنلاحظ أن العلوم الشرعية وفي مقدمتها علم الفقه وأصوله والحديث وعلومه لهما النصيب الأوفر، حيث بلغت نسبتها مجتمعة (أي الفقه ،الحديث ،الفقه والحديث) حوالي (53%)[1]، مما يوضّح لنا أن هذه العلوم أخذت مكانة عالية في فكر المغاربة لأن الدين كان مرتبطا مباشرة بالحياة العامة سواء الفكرية أو العملية،[2] إضافة إلى

[1] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص157.

[2] أحمد شامخ الحميد العنزي، **الحياة الفكرية في العصر المملوكي الثاني في مصر والشام والحجاز**، صفحات للدراسات والنشر ودمشق، 2010، ص270.

ذلك كان هدف أبناء هذه الأسر الحصول على الإجازات العلمية والتي تتطلب الدراسة في العلوم الشرعية أكثر من غيرها، لذلك نلاحظ أن عدد العلماء في العلوم الشرعية كانت أكثر من العلوم الأخرى[1]، وما يؤكد اهتمام علماء الأسر المغربية الوصية الولدية لأبي وليد الباجي أحد علماء القرن (5هـ/11م) بقوله فيها " وأفضل العلوم علم الشريعة، وأفضل من ذلك لمن وُفّق أن يجوّد قراءة القرآن، ويحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ويعرف صحيحه من سقيمه، ثم يقرأ أصول الفقه، فيتفقَّه في الكتاب والسنة... فهذه الغاية القصوى والدرجة العليا ..."[2]

المبحث الثاني: الدور والحضور العلمي لعلماء الأسر العلمية المغربية في الحجاز

1-تولي المناصب الدينية والتعليمية:

1-1 القضاء:

يعتبر القضاء من أَجَّلّ الوظائف الدينية في المجتمع الإسلامي وأعظمها رتبة، ويكتسب أهمية خاصة في مكة نابعة من أهمية مكة نفسها لقدسيتها عند المسلمين،[3]وكان للقاضي في مكة مهام كثيرة تبرز مكانته العالية منها النظر في جميع القضايا كقطع التشاجر بين المتخاصمين، النظر في عقود الزواج والبيع والإشراف على أموال الأيتام، [4]وقد تقلّد علماء الأسر العلمية المغربية بالحجاز هذا المنصب نذكر:

أسرة القسطلاني ومن بينهم:

[1] أسماء جلال صالح عامر، المرجع السابق، ص203.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص157

[3] فتيحة مرزوق، المرجع السابق، ص421.

[4] ابن فهد، **بلوغ القرى**، المصدر السابق، ج3، ص451.

عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني (ت827هـ/1420م) الذي ناب في قضاء مكة[1].

محمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد الأمين القسطلاني (ت864هـ/1460م) والذي أُذن له في القضاء بمكة سنة (826هـ/1424م)[2].

محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن حسن (ت865هـ/1461م) حيث وُلي قضاء مكة[3].

أسرة أبي الفتح الفاسي ومن بينهم:

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (819هـ/1417م) والد تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة، ناب في قضاء المالكية بمكة[4].

محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت832هـ/1429م) والذي وُلي قضاء المالكية بمكة سنة (807هـ/1405م)، وأصبح من أشهر القضاة بها[5].

عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (853هـ/1450م) والذي كان أوّل حنبلي وُلي قضاء مكة، وكان ذلك سنة (847هـ/1444م)، ثم أُضيف له قضاء المدينة المنورة فصار قاضي الحرمين[1].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج5، ص5؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج5، ص97.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج9، ص4-5.

[3] نفسه، ج7، ص 61.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص35؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج1، ص206 ؛ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج3، ص104؛ المقريزي، **العقود الفريدة**، المصدر السابق، ج2، ص366؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص112.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص18؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518.

أسرة أبي السرور الفاسي ومن بينهم:

محمد الرضى أبو حامد بن عبد الرحمن أبي الخير (824هـ/1422م) وُلي القضاء بمكة سنة (817هـ/1415م)[2].

محمد بن عبد اللطيف بن أبي السرور بن عبد الرحمن بن أبي الخير (ت899هـ/1494م) حيث ناب في قضاء المالكية بالحرم المكي[3].

أسرة عبد القوي البجائي ومن بينهم:

محمد بن عبد القوي (ت852هـ/1449م) والذي تولى نيابة القضاء في عقود الأنكحة والبيع عن القاضي المالكي الكمال أبو البركات القسطلاني[4].

جعفر بن يحي بن عبد القوي (ت894هـ/1489م) الذي عينه القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة للتوقيع على بابه، فأُشتهر بذلك في مكة[5].

أسرة المصعصع ومن بينهم:

محمد بن عبد الرحمن بن يحي الصدقاوي الزواوي (ت853هـ/1450م) والذي تولى قضاء المالكية بمكة المكرمة[6].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص333؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص144.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص41؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج2، ص115.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص76.

[4] نفسه، ج8، ص 71؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص233؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص529؛ التنبكتي، **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص163 .

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج3، ص70.

[6] نفسه، ج3، ص45.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن يحي (ت895هـ/1489م) حيث ناب في قضاء المدينة المنورة عن البرهان بن ظهيرة[1] .

2-1 الإفتاء:

هو تبيين الحكم الشرعي للسائل عنه، والمفتي هو من يبيّن الحوادث المبهمة، وفي الشرع هو المجيب في الأمور الشرعية والنوازل الفرعية[2]، فالإفتاء من أهم الأعمال التي مارسها العلماء، ولاشك أن هذا العمل ينبغي أن يكون صاحبه في مستوى عال من العلم والتضلع فيه[3]، وممن تولى هذا المنصب من علماء الأسر العلمية المغربية بالحجاز نذكر :

أسرة القسطلاني ومن بينهم:

محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين (ت865هـ/1461م) والذي عُرف بالإفتاء داخل مكة خلال منتصف القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي[4].

أسرة أبي الفتح الفاسي ومن بينهم:

عبد القادر بن محمد بن أخمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت827هـ/1424م) الذي أفتى بمكة في وقائع كثيرة[5].

محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (832هـ/1429م) حيث أُشتهر بالإفتاء داخل الحرمين الشريفين والقاهرة[6].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج6، ص275؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص39.

[2] عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق، ص155.

[3] عبد العزيز العبيكان، المرجع السابق، ص 92.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص61؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص210.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص287؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج5، ص470.

[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص18؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518.

أسرة أبي السرور الفاسي ومن بينهم:

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو زيد (ت805هـ/1403م) والذي أفتى بمكة لمدة تقارب ثلاثين سنة (30سنة)[1].

محمد الرضى أبو حامد بن عبد الرحمن أبي الخير (ت824هـ/1422م) مفتي مكة والذي شرع في الإفتاء مع نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع الهجريين[2] .

أسرة عبد القوي البجائي ومن بينهم:

عبد القوي بن محمد بن عبد القوي (ت816هـ/1414م) حيث أفتى بمكة مدة استقراره بها حوالي ثلاثين سنة[3]، وورد أنه كان يفتي الناس فيما يحتاجونه داخل المسجد الحرام باللفظ غالبا (فتاوي شفهية)[4].

محمد بن عبد القوي (ت852هـ/1449م) والذي بدوره كان مفتيا أيضا بالحرم المكي، وأفتى في حوادث عدة[5].

1-3 الإمامة والخطابة:

الإمامة والخطابة ضرورة للأمة الإسلامية في سلمها وحربها، فهي أداة إلى الرأي والتوجيه إلى الخير، وتقوم مهام الخطيب بمكة على إمامة الناس بالصلاة في الجُمع و الأعياد وصلاة الاستسقاء وغيرها[6]، ولخطيب المسجد الحرام مكانة كبيرة في نفوس المسلمين، فكانت

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص149؛ ابن العماد، المصدر السابق، ج9، ص79.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص41؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج2 ، ص115.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص302؛ ابن حجر، **إنباء الغمر**، المصدر السابق، ج3، ص26.

[4] ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، المصدر السابق، ج7، ص328.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص71؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص233؛ التنبكتي، **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص163 .

[6] فتيحة مرزوق، المرجع السابق، ص425.

الإمامة بالمسجد الحرام في تلك الفترة تشمل الأئمة الأربعة المعروفة[1]، ومن أعلام الأسر العلمية المغربية بالحجاز ممن تولوا منصب الإمامة والخطابة نذكر :

أسرة أبي الفتح الفاسي ومن بينهم:

علي بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت806هـ/1404م) والذي تولى إمامة مقام الحنابلة بمكة عوض أبيه، كما ناب عن عمه الشريف أبو الفتح، ثم عُيّن رسميا لهذا المنصب إلى غاية وفاته[2].

عبد اللطيف بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت822هـ/1420م) حيث عُيّن خطيب بالمقام الحنبلي بمكة سنة (791هـ/1390م)[3].

محمد بن عبد القادر بن محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (842هـ/1439م) والذي شغل منصبا الإمامة بمقام الحنابلة بمكة[4].

أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد (861هـ/1457م) حيث ناب في إمامة المقام الحنبلي[5].

عبد القادر بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (898هـ/1493م) والذي وُلي إمامة مقام الحنابلة بالمسجد الحرام[6].

---

[1] خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص174.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج5، ص244؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج6، ص187.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص322.

[4] نفسه، ج11، ص126.

[5] نفسه، ج1، ص351.

[6] نفسه، ج4، ص272؛ السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج3، ص51.

أسرة أبي السرور الفاسي ومن بينهم:

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عبد الله (823هـ/1421م) وُلي إمامة المالكية بالحرم المكي سنة (819هـ/1417م)[1].

عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله (864هـ/1460م) والذي اشتغل بمنصب إمامة المقام المالكي بمكة المكرمة[2].

4-1 التدريس:

كانت المدارس بالحجاز خاصة بمكة ملتقى لأصحاب المذاهب الإسلامية يُدّرس بها الفقه والحديث وعلوم القرآن[3]، وقد قُدّر لفئة كبيرة من أبناء الأسر العلمية المغربية بالحجاز أن تشتغل بالتدريس بهذه المدارس بعد التحصيل العلمي الذي يؤهلهم لذلك، وقد قدمت لنا كتب التراجم العديد من أولئك الأبناء الذين كان لهم دور في بث العلم سواء في مكة أو المدينة[4]، ومن خلالها كانت مساهمتهم في الحركة العلمية، ومن أشهر المدرّسين نذكر:

أسرة القسطلاني ومن بينهم:

محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين (865هـ/1461م) والذي ذاع صيته في مجال التدريس بمكة واشتهر فيه[5].

محمد نجم الدين بن محمد بن أحمد بن أبي الخير (890هـ/1486) والذي أُشتهر في مجال تدريس الطب، واشتغل بالتطبيب حتى عُرف به في الحجاز والهند[6].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج9، ص104.

[2] نفسه، ج4، ص335.

[3] خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص214.

[4] عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق، ص157-158.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص61.

[6] نفسه، ج9، ص39.

أسرة أبي الفتح الفاسي ومن بينهم:

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي (819هـ/1417م) حيث برع في تدريس الفقه والوثائق والحساب[1].

عبد اللطيف بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد ب عبد الرحمن(ت822هـ/1420م) الذي أُذن له بالتدريس في مكة[2].

عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت827هـ/1424م) والذي اشتغل مدّرسا بالمدرسة البنجالية في مكة المكرمة[3].

محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (832هـ/1429م) والذي اشتغل بالتدريس في مكة وتحديدا بالمدرسة البنجالية عندما كان قاضي مكة[4].

عبد اللطيف سراج الدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت853هـ/1450م) درّس بالمدرسة البنجالية علم الفقه والحديث عندما تولى منصب قضاء مكة[5].

عبد القادر بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (898هـ/1493م) الذي درّس بالبنجالية علم الفقه والعربية والمعاني والبيان[6].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2 ، ص35.

[2] نفسه، ج4، ص322.

[3] نفسه، ج4، ص287.

[4] نفسه، ج7، ص19.

[5] نفسه، ج4، ص333؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص144.

[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص272.

أسرة أبي السرور الفاسي ومن بينهم:

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن(ت805هـ/1403م) درّس الفقه وأصوله بمكة[1].

محمد المحب بن عبد الرحمن الحسني الفاسي(ت823هـ/1421) والذي درّس علوم الحديث وما يتعلق به[2].

محمد أبور السرور بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله(ت833هـ/1430م) جلس للتدريس بالحرم المكي مشتغلا بعلم الفقه[3].

أسرة عبد القوي البجائي ومن بينهم:

عبد القوي بن محمد بن عبد القوي (ت816هـ/1414م) وهو أحد العلماء المغاربة الذين تميزوا في علم الفقه والحديث، وقد درّس بمكة الفقه وأصوله[4].

جعفر بن يحي بن عبد القوي (ت894هـ/1489م) حيث اشتغل بالتدريس في اللغة العربية وساهم فيها بالمدينة المنورة[5].

معمر بن يحي بن محمد بن عبد القوي (897هـ/1492م) درّس وأقرأ بالمدينة المنورة وسمع منه الطلبة[6].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج4، ص19.

[2] نفسه، ج2، ص113.

[3] نفسه، ج8، ص42.

[4] نفسه، ج4، ص302.

[5] نفسه، ج3، ص70.

[6] نفسه، ج10، ص162.

أسرة البسكري ومن بينهم:

محمد بن محمد بن عمر بن عنقة الشمس أبو جعفر البسكري(ت804هـ/1402م) الذي ساهم في علم الحديث بالاشتغال به والتدريس فيه بالمدينة المنورة[1].

أحمد بن محمد بن أحمد البسكري الذي درّس بالمدينة المنورة علوم الفقه وعلم الحديث وكل ما يتعلق بهما[2].

محمد بن محمد بن أحمد البسكري والذي كان مدرسا بالمدينة المنورة ومتخصصا في علم النحو وعلم القراءات[3].

أسرة المصعصع ومن بينهم:

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن يحي الصدقاوي الزواوي (ت822هـ/1478م) درّس علم التفسير حيث كان له إلمام كبير بهذا العلم[4].

1-5 تأديب الأطفال:

عني الآباء بتربية أبنائهم وتعليمهم في المجتمع الإسلامي، وكان المنزل المكان الأول الذي بدأ الطفل بالتعلم فيه، ولكن بعد أن يبدأ بإدراك ما حوله أكثر فأكثر يتم إرساله إلى معلم يعلمه الكتابة والقراءة في الكُتّاب من أجل حفظ القرآن الكريم[5]، فكان الكُتّاب يمثل بداية مراحل التعليم ينتقل فيه الطفل إلى إكمال تعليمه في المسجد حيث يتوسع في طلب العلم،

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج9، ص172.

[2] نفسه، ج2، ص95.

[3] نفسه، ج9، ص51.

[4] نفسه، ج1، ص149.

[5] خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص212.

ولما هذه المرحلة من أهمية اكتسب المؤدب مكانة عظيمة حيث يتمتع باحترام ومهابة في نفوس الناس[1]، ومن أشهر مؤدبي الأطفال من أبناء الأسر نجد:

أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين القسطلاني (ت803هـ/1401م) والذي أُشتهر بتأديب الأطفال تحت مأذنة باب علي بالمسجد الحرام[2].

1-6 الحسبة:

تعد الحسبة من النظم الإسلامية المهمة والمؤثرة في ضبط المجتمع في كافة جوانبه، وقد عُرّفت بأنها الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وكان يتولى وظيفة الحسبة في مكة الشخصيات المشهود لها الكفاءة والأمانة والكياسة لأن منصبها حساس[3] لما له علاقة بأحكام الفقه[4]، وممن شغل في هذا المجال من علماء الأسر نجد:

أحمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي (ت861هـ/1457م) والذي ناب في منصب حسبة مكة عن أبي البقاء بن ضياء[5].

المناصب / المذاهب	القضاء	الإفتاء	الإمامة والخطابة	التدريس	تأديب الأطفال	الحسبة
مالكي	9	5	2	18	1	1
شافعي	2	1	1	3	/	/
حنبلي	2	1	4	3	/	/

[1] خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص213.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص109؛ تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج3، ص136.

[3] فتيحة مرزوق، المرجع السابق، ص426.

[4] عبد العزيز العبيكان، المرجع السابق، ص94.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص252؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص61؛ ابن فهد، **بلوغ القرى**، المصدر السابق، ج4، ص366.

إذن تولى (39) من مجموع (122) عالما من الأسر المتعددة مذاهبهم، مناصب دينية وتعليمية مختلفة، ومن هؤلاء العلماء من تقّلد أكثر من منصب واحد، فنجده مدرسا وقاضيا في آن واحد، أو إماما وخطيبا ومدرسا مثل تقي الدين الفاسي (ت832هـ/1429م) و أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين القسطلاني (ت803هـ/1401م) وغيرهما.

2-حركة التأليف:

كان لأفراد (علماء) الأسر العلمية المغربية في الحجاز نشاطا علميا وثقافيا ملحوظا، وذلك من خلال الدور الهام في إثراء الحياة الفكرية العلمية بحركة التأليف في مجالات متنوعة، والتي ساهمت في حفظ الذاكرة التاريخية الإسلامية، ومن مؤلفات علماء الأسر نذكر:

اسم المُؤلف (الكاتب)	المؤَلف (الكتاب)	مجال موضوعاته	المصدر أو المرجع
محمد الرضى أبو حامد بن عبد الرحمن أبي الخير الفاسي (ت824هـ/1422م)	مختصر الشيخ خليل	الفقه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص41. - تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق ،ج2، ص115. - التنبكتي، **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص131.

	الأداء والواجب في تصحيح بن الحاجب	الفقه	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص41. – تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق ،ج2، ص115. – التنبكتي، **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص131.
محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المعروف بالتقي الدين (ت832هـ/1429م) مؤرخ مكة بدون منازع ،اعتنى بتاريخها عناية فائقة.	شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام	التاريخ	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19. – التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518. – حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص372.
	العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين	التاريخ	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19. – التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518. – حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص306.

	تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام	التاريخ	– حاجي خليفة، المصدر السابق،ج1، ص372.
	تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام	التاريخ	– تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص342. –السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ**، المصدر السابق، ص269.
	هادي ذوي الإفهام إلى تاريخ البلد الحرام	التاريخ	–السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ**، المصدر السابق، ص269. – تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص342.
	الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة	التاريخ	– تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص342. –السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ**، المصدر السابق ، ص269.
	عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى	التاريخ	–السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ**، المصدر السابق، ص269. – حاجي خليفة، المرجع السابق، ج2، ص1125. – تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص345.
	تقريب الأمل والسيول	التاريخ	–السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ**،

	من أخبار السلاطين بني رسول		المصدر السابق، ص269.
	ترويح الصدور بطيبات الزهور	التاريخ	–السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ**، المصدر السابق، ص269.
	بغية أهل البصارة في ذيل الاشارة	التاريخ	– تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص345.
	أربعون حديثا متباينة الاسناد والمتون بالسماع المتصل من حديث العشرة المشهود لهم بالجنة	الحديث	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19. – التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518. –عبد العزيز العبيكان، المرجع السابق، ص140.
	تذكرة ذوي النباهات لجملة من الأذكار والدعوات	الحديث	ابن فهد، **الدر الكمين**، المصدر السابق، ج1، ص8. –خالد الجابري، المرجع السابق، ص462.
	جواهر الأصول من أحاديث الرسول	الحديث	–خالد الجابري، المرجع السابق، ص462.
	الصحابة الذين انتهى إليهم العلم	الحديث	– تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص341. –عبد العزيز العبيكان، المرجع السابق، ص140.

	الصحابة المكثرين	الحديث	– تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص341. –عبد العزيز العبيكان، المرجع السابق، ص140.
	العبادلة الأربعة	الحديث	– تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص341. –عبد العزيز العبيكان، المرجع السابق، ص140.
	ذيل السير النبلاء	التراجم والطبقات	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19. –الشوكاني، المصدر السابق، ص 631. –التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518.
	ذيل التقييد لمعرفة الرواة والمسانيد	التراجم والطبقات	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19. –الشوكاني، المصدر السابق، ص 631. –التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518.
	مقنع الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء	التراجم والطبقات	– تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1،

			ص331.
	ولاة مكة في الجاهلية والاسلام	التراجم والطبقات	-السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ**، المصدر السابق، ص269.
	إرشاد ذوي الافهام إلى تكميل كتاب الأعلام بوفيات الأعلام	التراجم والطبقات	- تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص346.
	اختصار حياة الحيوان للدميري	تراجم تفصلية لمجموعة من الحيوانات	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19. - تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص346. -حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص697.
	إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك على مذهب الإمام الشافعي	الفقه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19. -السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ**، المصدر السابق، ص269. - التنبكتي ،**نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518.
	تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي	العقيدة	-خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق ،ص113.

	فهرست على ذكر أشياء من مرويات التقي الفاسي بالسماع والإجازة	فهارس	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19. – التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518. – تقي الدين الفاسي ، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج1، ص341.
محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي (ت852هـ/1449م) الذي برع في الأدب والشعر حيث امتدح أمراء مكة وأعيانها كما روى الأخبار التاريخية	راوي الأخبار التاريخية وأنساب العرب وتاريخ مكة والحجاز وحكامها وخططها (رواية شفوية)	التاريخ والأنساب	–السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص71. –ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص233.
	الأخبار والأشعار	اللغة والنحو	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص71. – السخاوي، **التبر المسبوك**، المصدر السابق، ص249. –ابن فهد، **معجم الشيوخ**، ص233.
محمد أبو عبد الله بن عبد اللطيف بن أبي السرور الفاسي (كان حيا سنة 895هـ/1490م)	الأحاديث المشتهرة	الحديث	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص77. –عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ج1، ص378.

	القول البديع	الحديث	السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص77. -عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ج1، ص378.
	المقاصد الحسنة	الحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص77. -عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ج1، ص378.
معمر بن يحي بن محمد بن عبد القوي البجائي (ت897هـ/1492م)	شرح على قطر الندى لابن هشام(شرح القطر)	اللغة والنحو	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج10، ص162. -عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ج1 ، ص131.
	المختصر في الفقه المالكي	الفقه	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق ، ج10، ص162. -عبد الله المعلمي، المرجع السابق، ج1، ص131.
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين القسطلاني (ت923هـ/1417م)	إرشاد الساري على صحيح البخاري	الحديث	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص103. -الشوكاني، المصدر السابق، ص 117.
	الإسعاد في تلخيص		-ابن تغري بردي، **المنهل**

	الإرشاد	الحديث	**الصافي**، المصدر السابق، ج1 ، ص347.
	إمتاع الأسماع والأبصار	الحديث	-ابن تغري بردي ،**المنهل الصافي**، المصدر السابق، ج1 ، ص347. - حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص166.
	منهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج	الحديث	-الشوكاني، المصدر السابق، ص 117. - حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1039.
	المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث	الحديث	- تقي الدين الفاسي، **العقد الثمين**، المصدر السابق، ج2 ، ص37.
	الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز	القراءات	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص104. -الشوكاني، المصدر السابق، ص 117. - حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1519.
	فتح الداني في شرح حرز الأماني (شرح للشاطبية)	القراءات	- السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق ،ج2، ص104.

			– حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص647.
	لطائف الإشارات لفنون القراءات	القراءات	– حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1551.
	نفائس الأنفاس في الصحبة واللباس	التصوف	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص104. – حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1965.
	يقظة ذوي الاعتبار في موعظة أهل الاعتبار	التصوف	–خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص142.
	قبس اللوامع	التصوف	–الغزي، المصدر السابق، ج1 ، ص126.
	مراصد الصلاة في مقاصد الصلاة	التصوف	– حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1652.
	تحفة السامع والقارئ بختم صحيح البخاري	الحديث	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص104. –ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، المصدر السابق، ج1 ، ص347. – حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص366.
	مشارق الأنوار	السيرة	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2،

	المضيئة في مدح خير البرية	النبوية	ص104. – حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1688.
	المواهب اللدنية بالمنح المحمدية	السيرة النبوية	– حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1896.
	الجواهر السنية في السيرة النبوية	السيرة النبوية	–خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص125.
	الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر	المناقب	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص104. – حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص919.
	نزهة الأبرار في مناقب الشيخ أبي العباس أحمد الحراز	المناقب	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص104. – حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1938.
	فتح المواهبي في مناقب الشاطبي	المناقب	– حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1235.
	النور الساطع في مختصر الضوء اللامع	التراجم	– حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1090.
	العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية	علم التجويد	– السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج2، ص103.

			–الشوكاني، المصدر السابق، ص 117. – حاجي خليفة، المصدر السابق، ج2، ص1799.

– **تحليل معطيات الجدول:**

مؤلفات علماء الأسر	العدد	المجموع	
الفقه	4	العلوم الدينية	30
الحديث	15		
العقيدة	1		
علوم اللغة ونحوها	2		
القراءات	3		
التصوف	4		
علم التجويد	1		
التاريخ	11	العلوم الاجتماعية	25
التراجم والطبقات	7		
السيرة	3		
المناقب	3		
الفهارس	1		

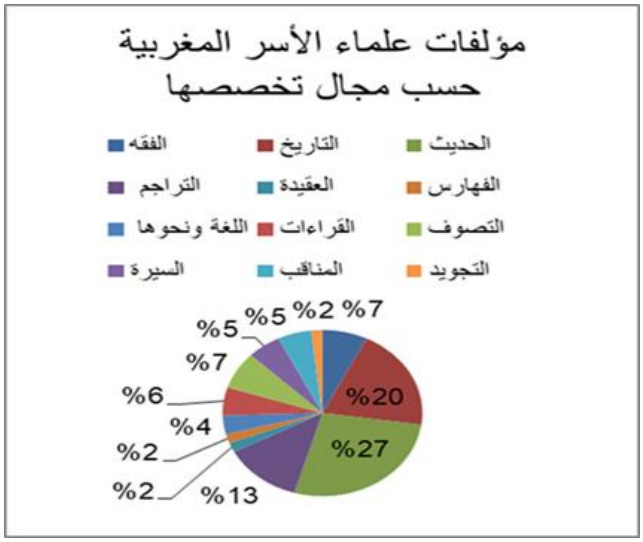

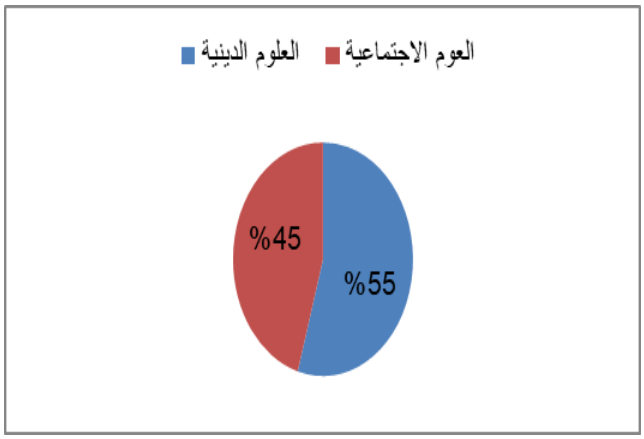

من خلال هذه المعطيات يظهر لنا أن مجال التأليف لهؤلاء انصبّ على العلوم الدينية بالدرجة الأولى حيث بلغت عدد المؤلفات في هذا التخصص ثلاثين (30) مُؤَلفا بنسبة (55%)، وهذا راجع إلى طبيعة أهل المغرب الذين عُرفوا بإقبالهم الكبير العلوم الدينية تدرسا

وتأليفا[1]، إضافة إلى الطابع الغالب على الحياة العلمية في الحجاز وهو العلوم الدينية التي تخدم الشريعة والعبادة، فمن الطبيعي جدا أن ينساق اهتمامهم على هذا الصنف من العلوم تماشيا مع البيئة العلمية الحجازية[2]، كما كان هدف علماء الأسر العلمية المغربية الحصول على الإجازات العلمية تتطلب التأليف في العلوم الدينية أكثر من غيرها، لذا آثروا التأليف في هذا الصنف – أي العلوم الدينية– كالفقه، الحديث، علم القراءات والعقيدة ...إلخ، وكما ذكرنا سابقا أن الحجاز بيئة دينية بامتياز، علاوة على ذلك كانت العلوم الشرعية أعلى مرتبة اجتماعية[3]، فنجد أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين القسطلاني (ت923هـ/1417م)، والذي أسهم في مجال العلوم الشرعية بوافر المؤلفات[4]، كما نجد أيضا محمد أبو عبد الله بن عبد اللطيف بن أبي السرور الفاسي (كان حيا سنة 895هـ/1490م) حيث كانت كل مؤلفاته في علم الحديث[5] .

وكذا ألف علماء الأسر في اللغة العربية لارتباطها بالقرآن الكريم وكل ما يتعلق بعلومه التي حرص عليها هؤلاء[6]، فمنهم من ولع بها فأفاد وأجاد كعلماء الأسرة البجائية والممثلة في عالميها محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي (ت852هـ/1449م) الذي برع في الأدب والشعر،[7] ومعمر بن يحي بن محمد بن عبد القوي (ت897هـ/1492م)، الذي بدوره اهتم باللغة ونحوها فشرح قطر الندى لابن هشام[8].

---

[1] عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق، ص120.

[2] عبد الرحمن مريرس المريريس، **المدينة المنورة في العصر المملوكي (923-648هـ/1250-1517م)**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2001، ص255.

[3] أحمد شامخ الحميد العنزي، المرجع السابق، ص77.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج 2، ص103.

[5] نفسه، ج8، ص77.

[6] أحمد شامخ الحميد العنزي، المرجع السابق، ص299.

[7] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج8، ص71؛ ابن فهد، **معجم الشيوخ**، المصدر السابق، ص233.

[8] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج10، ص162.

كما يظهر لنا أيضا اهتمام هؤلاء العلماء بالعلوم الاجتماعية، وفي مقدمة هذه العلوم علم التاريخ وفروعه كالتراجم والطبقات والسير والمناقب والفهارس، حيث بلغت المؤلفات في هذا الصنف من العلوم خمسة وعشرين (25) مُؤَلفا بنسبة (45%) فقاربت نسبتها نسبة المؤلفات في العلوم الدينية،[1] لأن كتابة التاريخ في تلك الفترة اكتست الطابع الديني والتقديسي للحجاز بوجود مكة والمدينة اللتين لهما مكانة عظيمة في وجدان المسلمين[2]، لذا نجد أن معظم المؤلفات التاريخية أرّخت للحرمين الشريفين كخدمة للدين وحفظ ذاكرة الإسلام، فكتبوا عن أحداث مكة والمدينة وتاريخ المواقع المقدسة وسير الولاة والعلماء والأنساب وغيرها[3]، ومن أبرز من أجاد وأفاد في التاريخ نجد محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالتقي الدين الفاسي (ت832هـ/1429م) مؤرخ مكة بدون منازع، الذي بلغت شهرته الآفاق[4]، وذلك من خلال تركه لثروة عظيمة من المؤلفات التاريخية خصوصا التي عنيت بتاريخ مكة المكرمة كالعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، [5]و شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام[6].

إذن من خلال ما تطرقنا له خلال هذا الفصل – الفصل الثالث – تبيّن لنا مدى أثر إسهامات الأسر العلمية المغربية بالحجاز خصوصا في مكة والمدينة، ويتجلى ذلك الأثر في تقلد أفرادها (علمائها) وظائف عدة، مارسوا خلالها دورهم الفعّال داخل المجتمع الإسلامي، حيث تنوعت تلك الوظائف والمناصب، فمنها ما هو ديني كالإمامة والخطابة والإفتاء والحسبة، ومنها ما هو تعليمي كالتدريس وتأديب الأطفال، إضافة إلى حركة التأليف والتي ترك فيها هؤلاء بصماتهم في الحفاظ على الموروث والذاكرة التاريخية الإسلامية في مختلف

[1] خلود عبد الباقي إبراهيم البدنة، المرجع السابق، ص124.

[2] طرفة عبد العزيز العبيكان، المرجع السابق، ص125.

[3] خالد محسن حسان الجابري، المرجع السابق، ج2، ص555–556.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7، ص19؛ التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص518.

[5] حاجي خليفة، المصدر السابق، ج1، ص306.

[6] نفسه، ج1، ص372.

العلوم كالفقه، الحديث، التاريخ، التراجم والطبقات، العقيدة، التصوف وغيرها من التخصصات العلمية الأخرى.

خاتمة

خاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج كان من أهمها :

كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع من أضخم المصنفات التي أنجزها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831-902هـ/1327-1496م)، فهو عمل موسوعي ترجم فيه لعدد هائل من شخصيات هذا القرن شملت مناطق مختلفة من العالم الإسلامي.

عكست مادة التراجم المغربية في كتاب الضوء اللامع نهج السخاوي في تأليفه له، فقد احتوى على دراسة منهجية جادة نلاحظ من خلالها أن السخاوي ناقد عادل في كثير من تراجمه، صريح في إبداء رأيه، حريص في تعبيره ،دقيق في اختيار عباراته وألفاظه.

رغم أهمية المادة التي أوردها السخاوي في التأريخ لتاريخ النخبة العلمية المغربية في الحجاز، إلا أنه لم يمدنا بمعلومات ومعطيات دقيقة لمجموعة من تراجم هؤلاء حتى يتسنى لنا إبراز صورة أكثر وضوحا تخص الأسر العلمية المغربية التي عاشت في الحجاز.

أفرزت التراجم لعلماء الأسر العلمية المغربية في الحجاز التي تتبعناها من كتاب الضوء اللامع مادة غنية بالمعلومات عن المغاربة في مكة والمدينة خلال الفترة المدروسة (ق9هـ/15م)، وتضمنت هذه المادة صورة عميقة عن حياتهم العلمية، كما تضمنت أيضا جانب من الوضع الإداري والوظيفي، إضافة إلى بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

تمكّن علماء الأسر العلمية المغربية في الحجاز من فرض أسمائهم في كتب التراجم المشرقية بفضل أدوارهم واسهاماتهم العلمية، وكتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع نموذجا لهذه الكتب، إذ أورد السخاوي عدد كبير من الأسر التي تنتمي إلى جغرافية بلاد المغرب الإسلامي والتي استقرت بالمشرق.

اندماج الأسر العلمية المغربية في المجتمع الحجازي، وشكلت على مر الزمن جزأ لا يتجزأ منه، حيث اختلطت بأهل مكة والمدينة المنورة بمختلف طبقاتها وأطيافها عن طريق المصاهرة.

تحكمت جملة من العوامل والدوافع في هجرة علماء المغاربة إلى الحجاز (مكة والمدينة) والاستقرار بها، وتشكيل أسر فيها خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين وما قبلهما، ومن بينها التفرغ للعبادة والتقرب من الله تعالى في الأماكن المقدسة (الحرمين)، والإغتراف من العلم والمعرفة من الينبوع الأصلي، والهروب من الصراعات السياسية والأزمات الاقتصادية في بلاد المغرب.

ساهمت الأسر العلمية المغربية في مكة والمدينة في إنشاء روابط ثقافية بين المنطقتين (المشرق والمغرب) من خلال الرحلات المتكررة للمغاربة بين القطرين ، وكذا إنشاء روابط اجتماعية تمثلت في الزواج بين الأسر المغربية والأسر الحجازية .

اشتغال أفراد الأسر المغربية العديد من الوظائف الدينية والتعلمية بمكة والمدينة لاسيما الوظائف العليا في الدولة كالقضاء والإفتاء ...إلخ، والذي يحيلنا إلى مدى الرفعة العالية التي وصل إليها هؤلاء علما وشرفا، كما بصم هذا الاشتغال على الحضور المغربي المميّز بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

توصلنا إلى أن الانتماء المغربي لهذه الأسر لم يكن عائقا أمام الاندماج في البيئة العلمية الحجازية، بل كان دافعا للإسهام والتأثير بما امتلكته من علماء أهّلتهم للمشاركة الفكرية الفعالة والمؤثرة، والتي بدورها نشطت الحركة العلمية من خلال عقد أفرادها للمجالس والدروس المتنوعة أسهمت في إحياء المؤسسات العلمية داخل أروقة الحرمين وخارجها، إضافة إلى حركة التأليف الواسعة في تخصصات عدة أبرزها العلوم الدينية وفي مقدمتها العلوم الشرعية خصوصا الفقه والحديث.

وقد حاولنا من خلال هذا العمل تقديم معلومات تخص جانب من تاريخ المغرب الإسلامي ألا وهو الجانب العلمي، وفي هذا الباب الوفير نتمنى أن يحظى بالاهتمام الكافي من قبل الدارسين، فاسحين المجال لهم لإبراز جوانب أخرى من حياة المغاربة العلمية و إعطاء صورة مكتملة المعالم إلى حد بعيد عن أثرهم العلمي في الحجاز خصوصا والمشرق عموما.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا-المصادر

1- ابن العماد شهاب الدين(ت1089هـ/1689م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت .

2- ابن إياس المناصري محمد بن أحمد(ت930هـ/1523م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تح: محمد مصطفى، الهيئة المعرفية العامة، مصر، 1404هـ-1984م، ج3.

3- ابن ثغري بردي جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت874هـ/1481م)، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تح: نبيل محمد عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، جامعة أسيوط، مصر،1988 .

4- ـــــــــــــــــــــــ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصدر والقاهرة**، تح: إبراهيم طخان، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1972.

5- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين احمد(ت852هـ/1460م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج1.

6- ـــــــــــــــــــــــ، **إنباء الغمر بأنباء العمر**، تح: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1389هـ- 1969م، ج1.

7- ابن خلدون عبد الرحمن(ت808هـ/1417م) ،**العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،تح ومر: خليل شحادة وسهيل ذكار ،دار الفكر ،بيروت ،1981م ،ج1 ،ط1.

8-ـــــــــــــــــــــــ، **المقدمة**، تح: شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2012.

9- ابن طولون الصالحي شمس الدين محمد بن علي بن محمد(ت953هـ/1546م)، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تح: محمد مصطفى، دار إحياء التراث، وزارة الثقافة، القاهرة، 1381هـ، ج1

10- ابن فهد عبد العزيز بن النجم (ت885هـ/1492م)، **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.**

11- ـــــــــــــــــــــــــ، **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تح :صلاح الدين بن خليل وآخرون، دار القاهرة، مصر، ط1، ج1.

12- ـــــــــــــــــــــــــ، **معجم الشيوخ**، تح :محمد الزاهي، الرياض،1402 هـ/1982م.

13- ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني(ت1014هـ/1606م)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح ومرا: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.

14- تقي الدين الفاسي محمد بن أحمد الحسني(ت832 هـ/1429م)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

15- ـــــــــــــــــــــــــ، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، دار الكتب العلمية،1431هـ/2010م، ج1، ط1.

16- التنبكتي أحمد بابا (ت1036هـ/1638م)، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج**، تح :محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،1421هـ/2000.

17- ـــــــــــــــــــــــــ، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، 2000، ط2.

18- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله(ت1068هـ/1657م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

19- الحموي ياقوت (ت622هـ/1225م)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977، ط1، ج4.

20- السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تح: سالم بن سالم الظفيري، دار الصميعي، الرياض، 1438هـ/2017م، ط1.

21- ـــــــــــــــــــــــــ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت .

22- ـــــــــــــــــــــــــ، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.**

23- ـــــــــــــــــــــــــــ، **التبر المسبوك في ذيل السلوك**، تح: مصطفى كامل وآخر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2002، ج1.

24- ـــــــــــــــــــــــــــ، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، تح: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت.

25- ـــــــــــــــــــــــــــ، **الجواهر والنوادر الموسوعة**، تح: محمود كريم الحمباوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

26- السيوطي جلال الدين(ت911هـ/1505م)، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، المكتبة العلمية، بيروت.

27- الشوكاني محمد بن علي(ت1250هـ/1834م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة.

28- العيدروس عبد القادر بن شيخ بن عبد الله(1038هـ/1640م)، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تح: أحمد حالو وآخرون، دار صادر، بيروت.

29- الغزي نجم الدين محمد (ت1061هـ/1662م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، دار الكتب العلمية، بيروت 1418هـ- 1997م.

30- المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد(845هـ/1453م)، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تح :محمد كمال عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، 1412هـ/1992م.

31- ـــــــــــــــــــــــــــ، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2.

ثانيا- المراجع

1- بوتشيش إبراهيم القادري، **مقالات في تاريخ الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين**، مطبعة سجلماسة، 2008.

2- الجابري خالد محسن حسان، **الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)**، المملكة العربية السعودية، 1993م، ج1.

3- حلاق حسن، **دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية**، دار النهضة العربية، بيروت،

1999.

4- الزركلي خير الدين (ت1396هـ/1976م)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت.

5- شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، دار العلم للملايين، بيروت، 1991، ط1، ج3.

6- العبيكان طرفة عبد العزيز، **الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1416هـ/1996م.

7- عنان محمد عبد الله، **مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999.

8- العنزي أحمد شامخ الحميد، **الحياة الفكرية في العصر المملوكي الثاني في مصر والشام والحجاز**، صفحات للدراسات والنشر ودمشق، 2010.

9- فياض عبد الله، **الإجازات العلمية عند المسلمين**، مطبعة الإرشاد، بغداد،1967 م.

10-المريريس عبد الرحمن مريرس، **المدينة المنورة في العصر المملوكي (923-648هـ/1250-1517م)**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2001.

11- مشهور أبو عبيدة بن حسن آل سليمان وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، **مؤلفات السخاوي**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م.

12-المعلمي عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، **أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري)**، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1421هـ/2000م، ج1.

13-نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م.

14-الهيلة محمد الحبيب، **التاريخ والمؤرخون بمكة**، دار الفرقان، مكة المكرمة، 1994م.

ثالثا- المجلات والمقالات العلمية

1- بوشقيف محمد وعبد الرحمن بلخير، **الإجازات العلمية لعلماء المغرب الأوسط خلال القرن (9هـ/15م)**، مجلة عصور جديدة، مج11، ع3، جامعة وهران، 2021م.

2- زبار عنيزان فاطمة، **قراءة نقدية في مواد كتاب الضوء اللامع للسخاوي**، مجلة التراث العلمي العربي، ع1، جامعة بغداد، العراق، 2012.

3- سلامة حسن سلامة تهاني، **طرق التعليم والإجازات العلمية في الأندلس في القرنين (6-7هـ/12-13م)**، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية، ع12،جامعة بنغازي، ليبيا، ديسمبر 2016.

4-السلامي محرز، **العائلات المغربية بين المغرب والمشرق خلال العصر الوسيط**، أعمال مؤتمر تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2016

5- صالح عامر أسماء جلال، **دور العلماء المغاربة في الحياة العلمية في الحرمين الشريفين خلال القرن التاسع /الخامس عشر ميلادي من خلال الضوء اللامع**، حولية كلية اللغة العربية، العدد38، جامعة الأزهر، مصر.

6- صراندي حليمة، فوزية كرارر، **علماء المغرب الأوسط من خلال كتب التراجم المشرقية "كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع أنموذج"**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م18، ع1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2022.

7- الصمايري هشام، **عائلة القسطلاني من خلال كتب التراجم والطبقات**، مجلة هيرودوت، ع4، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2017.

8- عبد الملك محمد مروان، **صور التعليم والحياة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية**، مجلة المورد، الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد ، مج29، ع1، 2001.

9- مرزوق فتيحة، **أسرة ابن عبد القوي البجائي وأثرها العلمي والاجتماعي في مكة خلال القرنين (9/8هـ-15/14م)**، جامعة خميس مليانة، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، مج5، ع1، 2022.

رابعا-الرسلات العلمية

1- البدنة خلود عبد الباقي إبراهيم، **الأسر العلمية في مكة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية، جامعة أم القرى، السعودية، 2004م.

2- زواري أحمد عبد الرؤوف، **العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين (9-7هـ/13-15م)**، رسالة دكتوراه، (غ.م)، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي،2021 .

3- شوارفيه نسيمة، **العلماء المغاربة في المشرق الإسلامي من خلال الضوء اللامع للسخاوي**، رسالة ماستر، (غ م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قالمة، 2018-2019.

4- علام آمال، **علماء المغرب الأوسط من خلال الضوء اللامع للسخاوي "العلوم الدينية أنموذجا"**، رسالة ماجستير (غ.م)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة السعيدة، الجزائر، 1438هـ- 1439هـ/ 2017م-2018م.

5- الفاخري سوسن عادل محمد، **التراجم المقدسية في كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (831هـ-902هـ/ 1327م- 1495م)**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، الأردن، 2008.

6- مدرك خالد العربي، **كتاب القول المبني عن ترجمة ابن العربي للسخاوي(تحقيق ودراسة)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية (1421هـ- 1422هـ).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....ب

الفصل الأول: التعريف بالسخاوي ومؤلفه الضوء اللامع

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف (السخاوي).....10

1- اسمه، مولده ونشأته.....10

2- شيوخ السخاوي وتلاميذه.....13

2-1- شيوخه.....13

2-2- تلاميذه.....17

3- مكانة السخاوي العلمية وأقوال العلماء فيه.....20

4- وفاته.....23

5- آثاره الفكرية.....25

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (الضوء اللامع).....28

1- محتوى الكتاب.....28

2-موارد الكتاب.....29

3- منهج السخاوي في الضوء اللامع.....33

4- قيمة الكتاب (أهميته).....36

الفصل الثاني: الأسر العلمية المغربية في الحجاز ودوافع انتقالها

المبحث الأول: الأسر العلمية المغربية في الحجاز.....39

1- أسر المغرب الأدنى.....39

1-1 أسرة القسطلاني.....39

1-2 أسرة النفطي.....50

2- أسر المغرب الأقصى.....52

2-1 أسرة أبي الفتح الفاسي.....52
2-2 أسرة أبي السرور الفاسي.....58
3- أسر المغرب الأوسط.....63
3-1 أسرة عبد القوي البجائي.....63
3-2 أسرة البسكري.....65
3-3 أسرة المصعصع.....66
المبحث الثاني: دوافع انتقال الأسر العلمية المغربية إلى الحجاز. 71
1- الدافع الديني.....72
2- طلب العلم والسعي وراء المعرفة.....72
3- الدافع السياسي.....73
4- الدافع الاقتصادي.....74

الفصل الثالث: علماء الأسر العلمية المغربية من التحصيل إلى الإنتاج العلمي

المبحث الأول: طرق التحصيل العلمي لعلماء الأسر العلمية المغربية في الحجاز....76
1-طريقة السماع.....76
2-طريقة القراءة.....77
3-طريقة الرواية.....77
4-طريقة الإجازة.....77
المبحث الثاني: الدور والحضور العلمي لعلماء الأسر العلمية المغربية في الحجاز ..91
1-تولي المناصب الدينية والتعليمية.....91
1-1 القضاء.....91
1-2 الإفتاء.....94
1-3 الإمامة والخطابة.....95
1-4 التدريس.....97

1-5 تأديب الأطفال.....100

1-6 الحسبة.....101

2-حركة التأليف: 102

خاتمة.....**118**

قائمة المصادر والمراجع.....**122**

فهرس المحتويات **129**